كلية التربية

كلية معتمدة من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم

إدارة: البحوث والنشر العلمي (المجلة العلمية)

=======

دور كليات التربية فى تنمية مكونات الحرية الفكرية لدى طلابها (دراسة تحليلية)

إعــداد

د / أمل على محمود سلطان أحمد

مدرس أصول التربية

كلية التربية بأسيوط – جامعة أسيوط

﴿ المجلد الرابع والثلاثون– العدد التاسع – سبتمبر ٢٠١٨م ﴾

http://www.aun.edu.eg/faculty_education/arabic

ملخص بحث

مما لا ريب فيه أن إنسان القرن الحادى والعشرين يختلف عن إنسان القرون الماضية ، حيث يواجة إنسان هذا القرن بتحديات جمة فى شتى مجالات الحياة فى ضوء ما تفرضه تحولات النظام العالمى الجديد الذى تجسدت فى مفاهيم المعلوماتية ، وثورة الاتصالات والتكنولوجيا ، والعولمة ، وعصر ما بعد الصناعة ، إضافة إلى التغييرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية المتسارعة سواء على المستويين المحلى أم العالمى ؛ مما يفرض على المؤسسات الجامعية بصفة عامة ، و كليات التربية بصفة خاصة تبنى صيغة جديدة فى تربية الإنسان تؤكد على عدد من المهارات ، أهمها القدرة على التكيف والمرونة والتفكير والإبداع والابتكار .

ومن هنا جاء هذا البحث بهدف إلقاء الضوء على مفهوم الحرية الفكرية ومكوناتها ، وأهم التغييرات المعاصرة الداعية إلى تنميتها لدى طلابها ، والوقوف على الواقع الحالى لدور كليات التربية فى تنمية مكونات الحرية الفكرية لدى طلابها ، ووضع تصورمقترح لتفعيل دوركليات التربية فى تنمية مكونات الحرية الفكرية لدى طلابها .

ولتحقيق هذه الأهداف استخدمت الباحثة المنهج الوصفى التحليلى فى عرض وتحليل مفهوم الحرية الفكرية ومكوناتها ، والتغييرات المعاصرة ، وكذلك فى عرض وتحليل الواقع الحالى لدور كليات التربية فى تنمية مكونات الحرية الفكرية لدى طلابها ، واستخلاص تصور مقترح لتفعيل دور كليات التربية فى تنمية مكونات الحرية الفكرية لدى طلابها .

وقد توصلت الباحثة إلى عديد من النتائج ، منها : ضعف دور كليات التربية فى تنمية مكونات الحرية الفكرية لدى طلابها ، كما توصلت إلى تصورمقترح لتفعيل دور كليات التربية فى تنمية مكونات الحرية الفكرية لدى طلابها . هذا ، وقد ذيلت الباحثة هذا البحث ببحوث مقترحة وبقائمة للمراجع .

مقدمة :

تعتبر حرية الفكر ركن أساسى ومهم من أركان الحرية ، وتتمثل فى قدرة الفرد على التعبير عن آرائه بأمانة وصدق وإخلاص دون قيود ، والوصول إلى نتائج يمكن الاعتماد عليها ، وكذلك تتضمن القدرة على تطبيق ما توصل إليه الفرد وما اختاره من أفكار وأشياء ، وهذه الحرية ضرورية لنمو الشخصية الإنسانية ، ووصولها إلى درجة عالية من النضج والتكامل من أجل الإسهام فى تحقيق الصالح العام (٣٣ : ٦٤)(*).

ونظراً لهذه الأهمية لقيمة حرية الإنسان الفكرية فى المجتمعات ، فقد أولها الإسلام – من خلال مصدره الرئيس ألا وهو القرآن الكريم– اهتماماً كبيراً فى مواقف التربية ، حيث جعلها القاعدة الأصلية للتربية الإسلامية سواء فيما يتعلق بالتربية العقيدية ، أو بالتربية الأخلاقية العملية (٥٩: ٥٦) ، لقوله تعالى : " **وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ** " (آل عمران : آية ١٤٨) ، ولقوله تعالى : "**وَلَوْ شَاء رَبُّكَ لآمَنَ مَن فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ** " (يونس : آية ٩٩) ، ولقوله تعالى : " **فَمَن شَاء فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاء فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَاراً أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاء كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءتْ مُرْتَفَقاً** " (الكهف : آية ٢٩) ، ولقوله تعالى :"**وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ، فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ، قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ، وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا** " (الشمس : آية ٧– ١٠) . ومن خلال هذه الآيات الكريمات يتبين لنا أن حرية الإرادة الإنسانية مبدأ مهم من مبادئ التربية الإسلامية.

كما أولت الإعلانات والمواثيق والقوانين الدولية والمحلية الحريات ومنها الحرية الفكرية عناية خاصة ، فعلى المستوى الدولى أكد الإعلان العالمى لحقوق الإنسان ، فى مادته ١٨ أن " لكل شخص حق فى حرية الفكر والوجدان والدين ، ويشمل هذا الحق حريته فى تغيير دينه أو معتقده " ،

(*) يشير الرقم الأول إلى رقم المرجع فى قائمة المراجع ، وأما الرقم الثانى فيشير إلى رقم الصفحة ، والتفاصيل مثبتة فى قائمة المراجع فى نهاية البحث .

وأكد فى مادته ١٩ أن " لكل شخص حق التمتع فى حرية الرأى والتعبير ، ويشمل هذا الحق حرية اعتناق الآراء والأفكار وتلقيها وإذاعتها بأية وسيلة دون تقيد بالحدود الجغرافية " ، كما جاء فى مادته الثالثة أن " ليس فى هذ الإعلان نص يجوز تأويله على أنه يخول الدولة أو جماعة أو فرد أى حق فى القيام بنشاط أو تأدية أى عمل يهدف إلى هدم الحقوق والحريات الواردة فيه " (١٤ : ١٤-١٩) . ولقد قضت المواثيق الدولية الأخرى غير التابعة للأمم المتحدة مجموعة هائلة من الالتزامات القانونية لحماية الحرية الفكرية والعلمية وحرية الرأى والتعبير عنه ، ومن هذه المواثيق : ميثاق بولونيا فى إيطاليا عام ١٩٨٨م ، وميثاق دار السلام بتنزانيا عام ١٩٩٠م ، وميثاق كمبالا ١٩٩٣م ، وميثاق داكار ١٩٩٦م (١١ : ٢٣٢) .

وأما على المستوى المحلى – فبالإضافة إلى ماجاء بالمواثيق والقوانين الدولية من نصوص تدعم الحريات ومنها الحرية الفكرية والتى صدقت عليها مصر ، وأضحت جزءاً من البنية القانونية الداخلية بنشرها فى الجريدة الرسمية ، وذلك إعمالاً لنص المادة ١٥١ من الدستور المصرى ، والتى تمنح المعاهدة الدولية قوة القانون بعد إبرامها والتصديق عليها ونشرها وفقاً للأوضاع المقررة ، وخضوعاً لما تقضى به المادة ١٨٨ من نشر القوانين فى الجريدة الرسمية خلال أسبوعين من تاريخ إصدارها ، والعمل بها شهر اليوم التالى لتاريخ نشرها (١٦ : ٦٤) _ فقد تضمن الدستور المصرى العديد من المواد والتشريعات التى تكفل للمواطنين فى المجتمع حرية الرأى والتعبير ، وحرية الإبداع العلمى والفنى والثقافى ، وحرية البحث العلمى ، وحرية الصحافة وغيرها ، ومن أهم تلك المواد والتشريعات : المادة ٤٧ التى تنص على " حرية الرأى مكفولة ، ولكل إنسان حرية التعبير عن رأيه ونشره بالقول أو الكتابة أو التصوير أو غير ذلك من وسائل التعبير فى حدود القانون ، والنقد البناء ضمان لسلامة البناء الوطنى " ، والمادة ٤٩ التى تنص على " تكفل الدولة للمواطنين حرية البحث العلمى والإبداع الأدبى والفنى والثقافى وتوفر وسائل التشجيع اللازمة لتحقيق ذلك " (٢٢ : ١٢٣) .

بناءً على ماسبق تكون حرية الفكر ، والتعبير عن الرأى ، والممارسة الكاملة للحريات حق أصيل للإنسان فى الدين الإسلامى ، وفى معظم نصوص مواد الإعلان العالمى لحقوق الإنسان ، والاتفاقيات الدولية الموقعة عليها مصر ، وكذلك فى الدستور والتشريعات المصرية .

ولقد تنامى الاهتمام بقضية الحريات الإنسانية وبخاصة حرية الفكر فى الآونة الأخيرة نتيجة لتغييرات ولتحولات النظام العالمى الجديد الذى تجسدت فى مفاهيم المعلوماتية ، وثورة

الاتصالات والتكنولوجيا ، والعولمة ، وعصر ما بعد الصناعة ، إضافة إلى التغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية المتسارعة سواء على المستويين المحلى ، أم العالمى .

ويرى أحد الكتاب أن " تزايد الاهتمام بالحرية الفكرية جاء نتيجة لتنامى محاربة الجمود ، وتشجيع الإبداع ، والاهتمام بمبدأ التربية الإنسانية الذى يعنى بتربية الإنسان تربية شاملة من جميع نواحى شخصيته ، ويركز على تخفيف القيود والموانع التى كانت مفروضة على العقل وحرية الإرادة " (٣١ : ٤٨٥-٤٨٦) .

كل هذه التحولات والمستجدات تفرض على منظومة التعليم فى المؤسسات التعليمية بصفة عامة ، وفى المؤسسات الجامعية وكليات التربية بصفة خاصة تبنى صيغة جديدة فى تربية الإنسان تؤكد على عدد من المهارات ، أهمها إكسابه القدرة على التفكير ، والإبداع ، والابتكار ، واستشراف المستقبل والتكيف معه ، وهذا كله مرهون بالدرجة الأولى فيما يقدم له داخل مؤسسات الإعداد من مقررات دراسية ، وطرق تدريس ، وأنشطة تربوية ، وأساليب تقويم فعالة .

مشكلة البحث :

فى ضوء التغييرات المعاصرة الهائلة والمتسارعة على الصعيدين المحلى والعالمى ، ومانتج عنها من إستراتيجية دولية تدعو لأهمية وجود مواثيق دولية تدعو لتفعيل الحريات ومنها حرية الفكر ، والتعبير عن الرأى ، والحفاظ على الحريات الفكرية ، والقضاء على المشكلات المؤسسية التى تهدد استقلال الجامعة والنشاط العلمى والفكرى فيها ، باتت الحرية الفكرية للطالب الجامعى أمراً أساسياً ؛ لمواكبة الثورة المعلوماتية والتكنولوجية ، وثورة المعرفة ، وثورة الاتصالات ، والثورة الديمقراطية الراهنة ، وتحديات العولمة ، ويؤكد هذا نتائج عديد من الدراسات العربية والأجنبية، منها : دراسة (السيد محمد ناس ، ونهى عبد الكريم ، ١٩٩٩م) (٦٦ : ٢٤١) ، ودراسة (محمد محمد سكران ، ١٩٩٩م) (٦٣ : ٣٤٠) ، ودراسة (اليونسكو UNESCO ، ٢٠٠٥م) (٧٩) ، ودراسة (محمد حسنين عبده العجمى ، ٢٠٠٦م) (٥٥ : ١١٧) ، ودراسة (كيرستين Kirsten ، ٢٠٠٦م) (٧٥) ، و دراسة (محمد محمد عبد الحليم ، ٢٠٠٩م) (٦٤ : ١٢٩) ، ودراسة (برادال Berdahl ، ٢٠١٠م) (٧٦ : ٢٠) ، ودراسة (وولفورد ، وآخرون Wellford, et al ، ٢٠١٢م) (٨٠ : ٤٦) .

ولما كانت كليات الجامعة ، وبالذات كليات التربية إحدى أهم المؤسسات التربوية المسئولة عن تكوين وبناء الشخصيات الحرة ؛ لمواكبة التطورات العصرية ، وذلك من خلال

تطوير الإنسان وإنماء قدراته الفكرية ، والعملية ، والإبداعية التى تجعل هذا الإنسان حراً فى تفكيره ، وناقداً ومتواصلاً مع بيئته ، ويعود ذلك بالدرجة الأولى إلى ما يقدم له داخل كلية التربية من خبرات تعليمية ، وأنشطة تربوية مختلفة تسمح له بالمشاركة ، وإبداء الرأى ، وحرية التعبير ، وإطلاق العنان لخياله ، وتحمل المسئولية الشخصية والاجتماعية ، وهذه أهم أهداف التربية الحديثة . ومن هنا برزت أهمية البحث وأصبح من الضرورى تناول الدور الذى يمكن أن تقوم به كلية التربية والمتمثل فى المعلم ، والأهداف ، والمقررات الدراسية ، وطرق التدريس ، والأنشطة ، والتقويم فى تنمية مكونات الحرية الفكرية لدى الطلبة .

وبناءً على ما سبق تتلخص مشكلة البحث فى كيفية بيان واقع دور كليات التربية فى تنمية مكونات الحرية الفكرية لدى طلابها ، ووضع تصور مقترح لتفعيل هذا الدور .

أهمية البحث :

يكتسب هذا البحث أهميته من خلال تناوله لقضية من أهم قضايا العصر ، ألا وهى قضية الحرية الفكرية ، وذلك من خلال تحليل مفهومها ومكوناتها ، وتحديد مبررات توسيع درجة ممارستها لدى الطلاب فى الوقت الحاضر ، ثم بيان دور عناصر العملية التعليمية فى تنمية مكونات الحرية الفكرية لدى طلبة كلية التربية ، وما يتطلبه هذا الدور من إجراءات تعين على زيادة فعاليته فى تنمية مكونات الحرية الفكرية لدى الطلبة .

ومن هذا المنطلق تعتقد الباحثة بأن بحثها له أهمية نظرية تتمثل فيما يضيفه للمكتبة العربية من مفاهيم ، ومعارف تتصل بالحرية الفكرية ومكوناتها ، ودواعى تنميتها لدى الطلبة ، كما تعتقد أيضاً بأن بحثها له أهمية تطبيقية تتمثل فى التصور المقترح لتفعيل دور كلية التربية فى تنمية مكونات الحرية الفكرية لدى طلابها .

دراسات سابقة :

هناك عديد من الدراسات السابقة التى تناولت قضية الحريات الفكرية من زوايا مختلفة ، فمنها ما تناولها من منظور الإسلام ، مثل دراسة (خليل عبد الكريم ، ٢٠٠٠م) (٢٦) ، ودراسة (محمد عبد القوى ، ٢٠٠١م) (٥٨) واللتان أسفرتا عن أن الإسلام حرص على إتاحة الحرية الفكرية للإنسان ، وجعلها مبدأ أصيل من مبادئ التربية الإسلامية . ومنها ما تناول معوقات الحرية الفكرية ، مثل دراسة (أميرة محب مشهور ، ٢٠٠٠م) (١٦) ، ودراسة (محمد نور فرحات ، ٢٠٠٠م) (٦٨) واللتان توصلتا إلى وجود كثير من المعوقات السياسية ، والاجتماعية ، والثقافية ، والاقتصادية ، والقانونية أمام ممارسة الحرية الفكرية فى المجتمع .

ومنها ما تناول ملامح المنحى البيانى لمناخ الحريات العامة والفكرية فى مصر المعاصرة ، مثل دراسة (على فهمى ، ٢٠٠٠م) (٤٢) والتى انتهت إلى هبوط المنحنى البيانى لمناخ الحريات العامة والخاصة فى العقود الأخيرة بدرجة كبيرة . ومنها ما تناول دور النظام التعليمى فى تكوين الذات الإنسانية الحرة ، مثل دراسة (شبل بدران ، ٢٠٠٠م) (٣٢) ، والتى خلصت إلى أن النظام التعليمى بوضعه الحالى غير قادر على تكوين وبناء شخصيات حرة .

كما أن هناك بعض الدراسات التى أهتمت بتناول الحرية الأكاديمية فى الجامعات باعتبار أن الحرية الفكرية تشمل الحرية الأكاديمية ، ومن هذه الدراسات : دراسة (محمد محمد سكران ، ١٩٨٣م) (٦٢) ، ودراسة (أحمد الأهوانى وصلاح أبونار ، ٢٠٠٠م) (٧) ، ودراسة (سلامة طناش ، ٢٠٠٣م) (٢٩) ، ودراسة (عادل الأسطة ، ٢٠٠٣م) (٣٥) ، ودراسة(طاهر المصرى ، ٢٠٠٣م) (٣٤) ، ودراسة (أمانى محمد شريف ، ٢٠٠٤م) (١٥) ، ودراسة (غازى الصوا ويحيى على ، ٢٠٠٥م) (٤٤) ، ودراسة (على محافظة ، ٢٠٠٥م) (٤٣) ، ودراسة (محمد إبراهيم سليمان و بسام عبدالرحمن أبوحشيش ، ٢٠٠٦م) (٥١) ، ودراسة (جوزيف سويندرز,.J, Saunders ، ٢٠٠٧م) (٧٣) ، ودراسة (منى مكرم عبيد ، ٢٠٠٨م) (٦٩) ، ودراسة (تايلور ، وآخرون , Taylor,et al ، ٢٠١٠م) (٧٨) ، ودراسة (إبراهيم الخواجا ، ٢٠١١م) (١) ، ودراسة (باول تيميا زيليزا .Zeleza , P ., ٢٠١١م) (٧٤) ، ودراسة (بردال Berdahl ، ٢٠١٣م) (٧٦) . وكل هذه الدراسات أتفقت فى نتائجها على تعرض الحرية الأكاديمية لدى الباحثين وأعضاء هيئة التدريس فى الجامعات العربية أو غير العربية للكثير من الضغوط والمعوقات الاجتماعية والقانونية والاقتصادية ، مما تسبب فى ضعف درجة ممارسة الحرية الأكاديمية فى الواقع الفعلى للجامعات .

وعلى الرغم من تنوع الدراسات التى تناولت قضية الحرية الفكرية من جوانب مختلفة ، إلا أن الدراسات التى تناولت الحرية الفكرية لدى طلبة الجامعة وخصوصاً لدى طلبة كلية التربية ودور عناصر العملية التعليمية فى تنميتها تكاد تكون نادرة – على حد علم الباحثة – ومن ثم فأن البحث الحالى يختلف عن الدراسات السابقة فى تناوله لموضوع جديد لم تتناوله الدراسات السابقة ، حيث إنه يسعى لتقديم رؤية واضحة لدور كليات التربية فى تنمية مكونات الحرية الفكرية لدى طلابها . هذا ، وقد استفادت الباحثة من خلال تصفح الدراسات السابقة فى تحديد مشكلة البحث وتحليل متغيراته ووضع تصوره المقترح .

أهداف البحث :

تسعى الباحثة من خلال إجراء هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية :

١- إلقاء الضوء على مفهوم الحرية الفكرية ومكوناتها .

٢- بيان التغييرات المعاصرة الداعية إلى الاهتمام بتنمية مكونات الحرية الفكرية لدى الطلبة فى كليات التربية .

٣- الوقوف على الواقع الحالى لدور كليات التربية فى تنمية مكونات الحرية الفكرية لدى طلابها .

٤- تقديم تصور مقترح لتفعيل دور كليات التربية فى تنمية مكونات الحرية الفكرية لدى طلابها .

أسئلة البحث :

لتحقيق أهداف البحث ، قامت الباحثة بترجمتها إلى الأسئلة التالية :

١- ما المقصود بالحرية الفكرية ومكوناتها ؟

٢- ما التغييرات المعاصرة الداعية إلى الاهتمام بتنمية مكونات الحرية الفكرية لدى الطلبة فى كليات التربية ؟

٣- ما الواقع الحالى لدور كليات التربية فى تنمية مكونات الحرية الفكرية لدى طلابها ؟

٤- ما التصور المقترح لتفعيل دور كليات التربية فى تنمية مكونات الحرية الفكرية لدى طلابها ؟

منهج البحث :

فرضت طبيعة البحث على الباحثة استخدام المنهج الوصفى التحليلى فى التعرف على مفهوم الحرية الفكرية ومكوناتها ، وتحديد دواعى تنميتها لدى الطلبة اليوم أكثر من أى وقت مضى ، وكذلك فى التعرف على واقع دور كليات التربية فى تنمية مكونات الحرية الفكرية لدى الطلبة ؛ حتى يمكن الخروج بتصور مقترح لتحسين وتطوير دور كليات التربية فى تنمية مكونات الحرية الفكرية لدى طلابها .

حدود البحث :

اقتصر البحث الحالى على تناول دور كليات التربية فى تنمية مكونات الحرية الفكرية لدى طلبة المرحلة الجامعية الأولى بالكلية .

مصطلحات البحث :

يرد فى هذا البحث بعض المصطلحات التى تحتاج إلى تعريف إجرائى ، أهمها :

١- **الدور** : هو مجموعة من العمليات والممارسات التى تتم داخل المنظومة التعليمية (الأهداف ، المقررات الدراسية ، طرق التدريس ، الأنشطة ، التقويم ، المعلم الجامعى) بكلية التربية – جامعة أسيوط ؛ بغية تنمية القدرة لدى الطلبة على التفكير ، والتعبير عن الرأى بحرية .

٢- **الحرية الفكرية** : هى حق الطلبة فى كلية التربية بجامعة أسيوط فى التعبير عن آرائهم بحرية ، ودون قيود ، وبالطريقة التى يفضلونها (قولاً ، كتابةً ، تصويراً ، رسماً ...) ، وذلك بعد أن يتيقنوا من آرائهم ، ويقدموا البرهان على صحتها .

٣- **مكونات الحرية الفكرية** : وهى كل ما يتعلق بقدرة الطالب بكليات التربية بالجامعات المصرية الحكومية على الإدراك (المكون المعرفى) والاختيار الحر من بدائل مختلفة ، والتقدير (المكون الوجدانى) الذى ينعكس فى الانفعالات المختلفة التى يبديها الطالب تجاه هذا الاختيار سواء بالإيجاب أم بالسلب ، والممارسة والعمل أو الفعل (المكون السلوكى) بمعنى الطريقة التى سوف يتعامل بها الطالب فى موقف معين .

خطوات السير فى البحث :

لمعالجة مشكلة البحث ، والإجابة عن أسئلته ، وتحقيق أهدافه ، تم السير فى البحث وفقاً للخطوات التالية :

أولاً : مفهوم الحرية الفكرية ومكوناتها.

ثانياً : التغييرات المعاصرة الداعية إلى الاهتمام بتنمية مكونات الحرية الفكرية لدى الطلبة بكليات التربية .

ثالثاً : واقع دور كليات التربية فى تنمية مكونات الحرية الفكريةلدى طلابها.

رابعاً : نتائج البحث والتصور المقترح لتفعيل دور كليات التربية فى تنمية مكونات الحرية الفكرية لدى طلابها.

أولاً : مفهوم الحرية الفكرية ومكوناتها

أ- مفهوم الحرية الفكرية :

لتحديد مفهوم هذا المصطلح ينظر إلى تعريفه باعتبارين ، الأول : كونه مركباً إضافياً يتكون من كلمتين : الأولى : كلمة " الحرية " ، والثانية : كلمة " الفكرية " ، ولكل واحدة من هاتين الكلمتين معنى فى اللغة ، وآخر فى الاصطلاح ، والثانى: باعتباره لقباً على هذا النوع من أنواع الحرية ، وبيان تعريفه بهذين الاعتبارين على النحو التالى :

١- تعريف الحرية :

الحرية فى اللغة مصدر من حَرَرَت تَحَرُرُ ، أو مصدر من حَرَ يَحُر إذا صار حُراً والاسم حُرية ، والحرُ نقيض العبد ، والجمع أَحرَار ، والحرة نقيض الأمة ، والجمع حَرائر ؛ يُقَالُ حَررَة أى أعتقه ، والمُحَرر المعتق (٤ : ١٧٨- ١٨١) ، (٥٢ : ٥٥) .

ومن هنا يتضح من خلال الأصل اللغوى للكلمة أن اللفظ وما اشتق منه يفيد المعنى المضاد للرق والعبودية ، قال تعالى : " **يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ** " (البقرة : آية ١٧٨) ، وقال تعالى : " **إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّراً فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ** " (آل عمران : آية ٣٥) ، وقال تعالى : " **وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِناً إِلاَّ خَطَئاً وَمَن قَتَلَ مُؤْمِناً خَطَئاً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ** " (النساء : آية ٩٢) .

معنى ذلك أن كلمة الحرية فى القرآن الكريم جاءت مرادفة للعبودية لله تعالى ، وهذا يعنى أن السمة الأولى للمجتمع المسلم على مستوى الواقع هى التحرر من كل ما يكبل النشاط الإنسانى السوى على مستوى الفرد والمجتمع ، وكذلك التحرر من كل القيم الزائفة والعوائق التى تعوق رفعة البشرية وتقدمها ونمائها .

وأما الحرية فى الإصطلاح فقد أُعطى لها معان كثيرة ، منها : أنها آلة اجتماعية لها مظاهرها المختلفة من سياسية واقتصادية وتربوية ، وأنها تهتدى بالعقل وتستلهم بالذكاء ، ومن الناحية الفلسفية فإن الإنسان لابد أن يدرك ذاته من خلال اختياراته ، فالإنسان هو حامل راية الحرية فى الكون ، ولا وجود لمعنى الإنسان بلا حرية ، كما أنه لا وجود للحرية بلا إنسان ، والحرية ليست مفهوماً عشوائياً بل هو مفهوم غائى يتحرك ضمن مجال هدفى ، فللحرية ضوابطها فى الهدف وفى ترجمته إلى عمل فعال ، والاستمتاع الكامل بنتائجه ، وقد عرفت الحرية بأنها استقلالية الإنسان وقدرته على ممارسة حرية الإرادة وتقرير المصير (٣١ : ٤٨٥) .

وهناك من يرى أن الحرية ليست معناها أن يفعل الإنسان ما يشاء استجابة للغرائز والهوى، وإنما تكمن فى حرية الإرادة ، أى حرية الإنسان وقدرته على أن يختار الأصلح ، وأن يميز بين الضار والنافع ، هذا الاختيار لا يكون إلا على أساس وجود البدائل التى يستطيع أن يختار من بينها الإنسان بحرية (٥٣ : ٢٣) .

وقد أشار جون ديوى العالم التربوى إلى طبيعة الحرية بقوله : " إن الحرية الوحيدة ذات القيمة الباقية هى حرية الذكاء ، أى حرية الملاحظة والحكم التى تمارس فى سبيل الوصول إلى أهداف لها قيمة فى ذاتها ، وأشد ما شاع حول الحرية من خطأ ، هو اعتبارها مطابقة لحرية التصرف ، أو الجانب الخارجى الملموس من النشاط ، إلا أن النشاط الخارجى أو الملموس يتصل اتصالاً مباشر بالجانب الداخلى له من حرية الفكر والهدف والرغبة " (٤٩ : ٥٢-٥٣) . ومن هنا يتبين أن الحرية المهمة عند جون ديوى هى حرية الذكاء والتصرف .

مما سبق يتضح أن الحرية معناها استقلالية الإنسان وقدرته على أن يقول ، أويفعل ما يريد، وأن يقرر مصيرة بنفسه ، وأن يختار بإرادته الحرة ما يراه أنه مناسباً له من الأفكار أو الأشياء دون وجود قيود تحد من اختياراته ، أو تمنعه من ممارسة حرياته بصورة كاملة داخل المجتمع الذى يعيش فيه .

٢- تعريف الفكرية :

الفكرية لُغَةً : مأخوذة من الفِكْرِ ؛ وهو أصلٌ يدل على تردد القلب في الشيء ؛ يُقَالُ: تفكر ؛ إذا ردد قَلْبَهُ مُعْتَبِرَاً ، ورَجُلٌ فكير ؛ كثير الفِكْرِ (١٢ : ٤٤٦) . والفَكْرُ والفِكَرُ : إعْمَالُ الخَاطِرِ في الشيءِ ، وقد أَفْكَرَ في الشيءِ ، وفَكَرَ فيه ، و تفكر بمعنىً . و التفكر (اسم التفكير) : التأمل، والاسم من : الفِكْرُ، والفِكْرَةُ ، والمصْدَرُ : الفَكْرُ (٤ : ٦٥) . وفَكَرَ في الأَمْر فَكْرَاً : أَعْمَلَ العقلَ فيه ، و رتب بعضَ ما يعلم ؛ ليصل به إلى مجهولٍ . وأَفْكَرَ في الأَمْر : فَكَرَ فيه ، فهو مفكر ، و فكر في الأمر : مُبَالَغَةً في فَكَرَ وهو أَشْيَعُ في الاستعمال من فَكَرَ . و فكر في المُشْكِلَةِ : أَعْمَلَ عقلَهُ فيها ليتوصل إلى حلها ، فهو مفكر . والجمع : أفكارٌ (٥٠ : ٦٩٨) . ومن هنا يتبين من خلال الأصل اللغوى للكلمة أنها تعنى إعمال العقل في المعلوم للوصول إلى معرفة مجهول .

والمتتبع لآيات القرآن الكريم يجد أن لفظة " التفكر لا التفكير " وردت فى سبع عشرة آية ، أما التى جاءت بها كلمة " فكر " فواحدة ، ونسب التفكير فيها إلى رجل كافر هو الوليد بن المغيرة (أبو خالد بن الوليد) ، قال تعالى : " **إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ** " (المدّثر : آية

١٨-١٩) ، والتفكر هنا يعنى الاستبصار والاعتبار والنظر (٥ : ٤١٠) ، أو يعنى تصرف بالنظر فى الدلائل ، وبداهة أنها الدلائل التى توصل الإيمان بالله وكتبه ورسله واليوم الآخر ... وهو ضريب التدبر ، وإن شئت الدقة هو السابق والتدبر هو التالى (٦ : ٨٠) .

معنى ذلك أن كلمة الفكرية فى القرآن الكريم تعنى إمعان النظر والبصر للوصول إلى الأحكام ، وأن التفكر يؤدى وظيفة عظيمة تتمثل فى زيادة أنواع المعارف ، وحقائق الإيمان ، والإحسان ، إضافة إلى استخراج العبر واستنباط الأحكام .

وأما الفِكْرُ اصطلاحاً فله تعريفات متعددة ، منها : أنه إعمالُ العقلِ في أَمْرٍ مجهولٍ ، وترتيب أمور في الذهن، توصل بها إلى معرفةٍ حقيقيةٍ أو ظنية (٧٠ : ١٢) ، وأنه إعمال الإنسان لإمكاناته العقلية في المحصول الثقافي المتوفر لديه بغية إيجاد بدائل أو حل مشكلات أو كشف العلاقات والنسب بين الأشياء (٤٠ : ٢) . ومن خلال هذيين التعريفين ندرك أن الفكر ليس شيئاً مطابقاً للأحكام والمبادئ ، ولا مطابقاً للثقافة أو العقل أو العلم ، وإنما هو استخدام نشط لكل ذلك بغية الوصول إلى المزيد من الصور الذهنية عما يحيط بنا من أشياء وأحداث ومعطيات حاضرة وماضية وتوسيع مجال الرؤية لآفاق المستقبل .

كما يعرفه البعض بأنه عبارة عن سلسلة من النشاطات العقلية الغير مرئية التى يقوم بها الدماغ عندما يتعرض لمثير يتم استقباله عن طريق واحدة أو أكثر من الحواس الخمس بحثاً عن معنى فى المواقف أو الخبرة ، ويبدأ الإنسان عادة بالتفكير عندما لا يعرف ما الذى سيعمله بالتحديد (٥٦ : ٢٣) ، ويعرفه البعض بأنه عبارة عن مجموعة من العمليات الذهنية التى تمكن الإنسان من نمذجة العالم الذى نعيش فيه ، وبالتالى يمكنه من التعامل معه بفعالية أكبر لتحقيق أهدافه وخططه ورغباته (٦٠ : ٦٧) ، ويشير البعض إليه على أنه كل مايجول فى الذهن من عمليات تسبق القول والفعل ، تبدأ بفهم مانحس به ، أو ما نتذكره ، أو نراه ، وتمر بتقييم ما نفهمه حباً أو كرهاً ، وتنتهى بمحاولة حل مشكلة تعترضنا (٤٦ : ٢٧) .

وفى ضوء التعريفات السابقة يمكن تعريف الفكر بأنه قدرة العقل على تصحيح الاستنتاجات، أو إعطاء تفسيرات للمواقف والموضوعات المختلفة ، أوتقديم حلول للمشكلات ، أوزيادة المعرفة بالاشياء ، أوالمساهمة فى اتخاذ القرارات السليمة .

٣- تعريف الحرية الفكرية للطلبة :

وبعد محاولة توضيح مفهوم الكلمتين اللتين يتكون منهما مصطلح الحرية الفكرية ، وهما : " الحرية " ، و" الفكرية " فى اللغة والاصطلاح ، يمكن مناقشة مفهوم هذا المصطلح بصورة متكاملة من زاويتين ، الأولى : مفهوم الحرية الفكرية بصفة عامة ، والثانية : مفهوم الحرية الفكرية للطلاب بصفة خاصة .

أما بالنسبة لمفهوم الحرية الفكرية عموماً ، فهناك من يعرفها بأنها قدرة الفرد على التعبير عن آرائه وأفكاره بصدق وإخلاص دون قيود ، وكذلك قدرته على تطبيق ما توصل إليه الفرد وما اختاره من أشياء (٣٣ : ٦٤) ، وهناك من يعرفها بأنها تعنى حرية التعبير عن الرأى بغير حدود (٣١ : ٤٨٩) ، كما أن هناك من يعرفها بأنها حق كل فرد فى أن يقول ، وأن يكتب ما يراه صواباً بعد أن يتيقن منه ويقدم البرهان على صحته (٤٨ : ٣٠٤) . أو أنها حق الفرد فى التفكير والتعبير والأختيار والقول دون وجود معوقات أو محاذير (١٥ : ٢٩) .

ويرى سعيد اسماعيل على أن الحرية الفكرية هى المظلة الأكثر اتساعاً لجميع أنواع الحريات كالحرية الأكاديمية ، كما أنها تتميز بالعمومية سواء فى المضمون أو فى الممارسة بينما الحريات الأخرى تتميز بالخصوصية ، فالحرية الفكرية تغطى قطاعات العمل العقلى فى كافة ميادين المعرفة الإنسانية ، بينما الحرية الأخرى تغطى قطاع واحد بعينه(٣٠ : ٢٨٦) . من هذه التعريفات يتضح أن الحرية الفكرية لها مظاهركثيرة ، تتمثل فى حرية التعبير والقول والاختيار ...إلخ .

وأما بالنسبة لمفهوم الحرية الفكرية للطلاب ، فيوجد لها معانى عديدة ، منها : أنها حق الطلاب وحريتهم فى الكلام والتعبير والمناقشة والمجادلة ، وكذلك حقهم وحريتهم فى التعليم والتعلم والنقد والإبداع ، علاوة على حرية المشاركة ، وحرية اختيار المواد التى يدرسونها ، وكذلك أيضاً الحق فى تنمية معتقداتهم واتجاهاتهم المستقبلية بعيدة عن أساتذتهم ومؤسساتهم التعليمية(٧١ : ١٥) ، أو أنها حق الطلاب فى رفض أو قبول أفكار الأخرين ، وحريتهم فى اختيار التعليم بالطريقة التى يفضلونها ، وحريتهم فى اعتناق الأفكار والنظريات التى تتفق وقناعاتهم الشخصية (٧٢ : ٣٢) ، أو أنها حق الطالب فى تتبع الحقيقة والمعرفة دون قيود (٧٧ : ٤٣٦) .

وهناك من يرى أن الحرية الفكرية للطلاب تعنى حرية الطلاب فى التعبير عن أفكارهم وآرائهم بالوسيلة التى يفضلونها ، وحريتهم فى المشاركة فى الاتحادات الطلابية والأحزاب السياسية، وحريتهم فى التعليم والتعلم والنقد والابتكار ، وكذلك حريتهم وحقهم فى تبنى الاتجاهات والأفكار التى تتناسب مع ميولهم واستعداداتهم وقدراتهم (٤١ : ١٠٧) .

من خلال التعريفات السابقة ترى الباحثة أن حرية الفكر هى حق أصيل لكل طالب ، وهى تعنى حرية الطلاب وحقهم فى التفكير ، والتعبير عن آرائهم بالكتابة ، أو بالقول ، أو بالرسم ، أو بأى وسيلة أخرى من وسائل التعبير ، وكذلك حقهم وحريتهم فى التعليم والتعلم والنقد والإبداع ، وتبنى الأفكار التى تتلائم وقناعاتهم الشخصية ، كل ذلك بهدف نمو شخصياتهم ، ووصولها إلى درجة النضج والكمال ، وكذلك نمو شجرة الفكر لديهم ، نمواً خالياً من التشوهات والاختلالات .

ب- مكونات الحرية الفكرية :

يرى روكيتش Rokeach أن للقيم بصفة عامة وقيمة الحرية لدى الإنسان بصفة خاصة ثلاثة عناصر ، هى (٣٣ : ٤٥-٤٦) :

- **العنصر المعرفى** ، ويتحدد فى معرفة ما هو مرغوب فيه .
- **العنصر الوجدانى** ، ويتحدد فيما يشعر به الفرد من انفعالات وجدانية تجاه القيمة .
- **العنصر السلوكى** ، ويتحدد فى وقوف القيمة كمتغير وسيط تؤدى بالفرد إلى الفعل .

ويرى بكار أن القيم تتكون من ثلاثة مكونات رئيسة ، هى (٤٠ : ٣٣-٣٤) :

أ- **المكون المعرفى** : ومعياره " الاختيار " ، أى : انتقاء القيمة من بدائل مختلفة بحرية كاملة ، وهذا يعنى أن الانعكاس اللاإرادى لا يشكل اختياراً يرتبط بالقيم ، ويتضح ذلك فى عملية إدراك الشىء موضوع القيمة ، وفقاً لثلاث خصائص أساسية ، وهى : استكشاف البدائل الممكنة ، أى : درجة العمومية ، والنظر فى عواقب كل بديل ، أى : التكامل ، ثم الاختيار الحر بمعنى التمييز .

ب- **المكون الوجدانى** : ومعياره " التقدير " ، الذى ينعكس فى التعلق بالقيمة والاعتزاز بها ، أى أنه يشير إلى المكونات الانفعالية لدى الفرد ، ويظهر فى الشعور العاطفى الذى يتكون من خطوتين متتاليتين ، هما : الشعور بالسعادة لاختيار القيمة ، وإعلان التمسك بالقيمة على الملأ .

ج- **المكون السلوكى** : ومعياره " الممارسة والعمل " أو " الفعل " ، ويشمل الممارسة الفعلية للقيمة والسعى والجهد الحركى الظاهر ، بمعنى الطريقة التى سوف يتعامل بها الفرد فى موقف معين ، على أن تتكرر الممارسة بصورة مستمرة فى مواقف مختلفة كلما سنحت الفرصة لذلك . ويتكون السلوك فى خطوتين متتاليتين ، وهما : ترجمة القيمة إلى ممارسة ، وبناء نمط قيمى .

مما سبق يتضح أن كل من روكيتش وبكار يتفقان على أن القيم ومنها قيمة الحرية لها ثلاثة مكونات ، هى المكون المعرفى القائم على الوعى والإدراك ، والمكون الوجدانى القائم على شعور الفرد وانفعالاته تجاه الاختيار ، والمكون السلوكى القائم على الممارسة الفعلية للقيمة فى الحياة .

ثانياً : التغييرات المعاصرة الداعية إلى الاهتمام بتنمية مكونات الحرية الفكرية لدى الطلبة بكليات التربية

التغييرات المعاصرة هى مجموعة من التحولات والمستجدات التى فرضتها ظروف العصر، ولها تأثير مباشر على طلاب الجامعة وبالذات طلاب كلية التربية ، مما يستلزم الاهتمام فى العملية التعليمية لكلية التربية بتزويد الطلاب بعدد من القدرات كالقدرة على التفكير الحر ، والحوار ، والإبتكار ، والإبداع ، والتكيف ، والمرونة . ومن هذه التغييرات المعاصرة الداعية إلى الاهتمام بتنمية مكونات الحرية الفكرية لدى الطلبة بكليات التربية ، هى فى تصورنا ما يلى :

١- الثورة المعلوماتية:

يوصف العصر الحالى بالعديد من الصفات ، من بينها عصر العلم والمعرفة ، أو عصر التفجر المعرفى ، أو عصر الثورة المعلوماتية (٣٦ : ١٣٥) ، وذلك نتيجة للتقدم التكنولوجى المذهل الذى ساعد فى النمو الهائل فى حجم المعلومات وتنوعها وتعمقها ، وظهور الكثير من العلوم الجديدة ، مثل علوم الإلكترون ، والنظرية النسبية ، والبيولوجيا الذرية ، والبحار ، والفضاء ، والذرة ، والهندسة الوراثية ، والكيمياء الإحصائية وغيرها (١٧ : ١٧) ، مما أدى إلى تراكم المعرفة العلمية بشكل يصعب تصوره ، ويصعب أيضاً أستيعابها فى المناهج الدراسية المقدمة للطلاب داخل المؤسسات التعليمية (١٣ : ٤٥) ، مما يستوجب إعادة النظر فى تشكيل أفراد المجتمع داخل مؤسساته ووسائطه التربوية النظامية وغير النظامية ، لكى يستطيعوا التعامل معها ، وأن يكون لديهم القدرة على الاختيار ، وحسن الانتقاء من طوفان المعرفة والمعلومات دون تعصب أو تحيز ، وبما يتفق مع ميولهم وقدراتهم وقناعاتهم الشخصية .

٢- التقدم العلمى والتكنولوجى المتسارع :

نتيجة التسارع والمستجدات والتحولات فى كل الميادين ، أطلق على العصر الحالى أسم التكنولوجى ، أى التكنولوجى الإلكترونى ، أو عصر الثورة التكنولوجية ، أو عصر الموجة الثالثة أو المنحنى الثانى ، أو عصر التقدم التكنولوجى (٢٥ : ٣٦) . وأهم ملامح هذا العصر أنه يعتمد أساساً على العقل البشرى والإلكترونيات الدقيقة والكمبيوتر ، وتوليد المعلومات واختزالها واستردادها وتوصيلها بسرعة متناهية إلى جميع شعوب الأرض (٣ : ١٥٧) . وفى هذا الصدد يرى بعض المربين أن لا ملجا للإنسان أمام هذا التقدم العلمى والتكنولوجى الهائل والمتسارع إلا باللجوء إلى التربية والتعليم ؛ لينهل منه مما يجعله قادراً على اختيار المنهج العلمى المناسب فى البحث ، واكتساب المهارات اللازمة ، مثل أساليب جمع البيانات ، والتأكد من صحتها ، وقوة الملاحظة والتحليل ، فضلاً عن الموضوعية ، وقدرته على اختيار الألات والأدوات العلمية الحديثة التى تساعده على التعلم ، والابتكار (٤٧ : ٥٥٥) .

٣- ثورة الاتصالات والمواصلات :

كان من نتائج الثورتين العلمية والتكنولوجية المتقدمتين والمستمرتين حدوث تطور هائل فى أنظمة الاتصالات والمواصلات ، مثل شبكات الإنترنت ، وبعض وسائل الإعلام كالتليفزيون ، والفيديو ، والمطبوعات ، وغيرها . وإن كان لأنظمة الاتصالات والمواصلات هذه بعض الميزات ، تتمثل فى إشاعة الأفكار الجديدة ، ونشر المعلومات المهمة ، وتعميم الاتجاهات البناءة ، ورفع المستوى الفكرى والوجدانى بين أبناء المجتمع ، وغرس السلوكيات الحميدة ، ونشر العلم ، والحث على فعل الخير ، وتثبيت العقيدة ، وربط الجيل بأمجاد وطنه وتاريخه (٢ : ١٢) ، إضافة إلى اختصار المسافات والزمن بين أرجاء المعمورة ، وتسهيل حركة انتقال السلوكيات والقيم والسلع والخدمات بين الأفراد (٢٣ : ٢٠) ، إلا أن لها بعض التأثيرات السلبية على أفراد المجتمع ، منها زعزعة البنى المعرفية والسيكولوجية والقيمية والتنظيم المادى للمجتمع ، مما يترتب عليه إعادة النظر فى إعداد الطلاب داخل المؤسسات التعليمية بشكل جديد ، بحيث يكون لديهم القدرة على الفرز والاختيار من بين البرامج الإعلامية ما ينمى قيمهم، ويحافظ على هويتهم الحضارية والقومية.

٤- انتشار الثورة الديمقراطية على مستوى العالم :

تجتاح معظم دول العالم بصفة عامة ، ودول العالم النامى بصفة خاصة فى السنوات الأخيرة ثورة ديمقراطية جديدة مغزاها الأساسى الانتقال من الشمولية والسلطوية إلى الديمقراطية ، وكذلك من أجل المطالبة بالمزيد من الحريات الأساسية ، والمساواة بين الأفراد فى الحقوق والواجبات (٤١ : ١٨٥) ، ومن بين المجتمعات التى اجتاحتها الثورة الديمقراطية الجديدة مجتمعات الدول الاشتراكية ، ودول شرق أسيا ، وبعض دول أمريكا اللاتينية (٢٤ : ٥١) ، ومجتمعات أخرى فى دول العالم الثالث ، مثل : مجتمعات تونس ، ومصر ، وليبيا ، وسوريا ، واليمن ، والعراق . ونتيجة لهذه التحولات الديمقراطية السريعة التى تعيشها المجتمعات الإنسانية تعاظمت أهمية نشر ثقافة الديمقراطية ؛ لتهيئة المناخ الفكرى ، والبيئة الاجتماعية والعقلية للأفراد ؛ لنقل الديمقراطية كأسلوب عصرى للحياة يمنح الأفراد المزيد من الحرية ، والمشاركة الفعلية ، وحق النقد (٣٧ : ١٤-١٥) ، ومن ثم فإن عملية التحول الديمقراطى الصحيح لا يمكن أن تحدث بدون غرس قيم الديمقراطية لدى الأفراد ، كقيم حرية الرأى و التعبيروالاختيار ، والمشاركة فى الأحزاب ، وكذلك احترام الرأى الأخر، وهذا كله لايتم إلا من خلال تفعيل دور المؤسسات التعليمية فى المجتمع .

٥- بروز ظاهرة العولمة :

تسببت ثورة المعلومات ، والإنجازات التكنولوجية غير المسبوقة ، وثورة الاتصالات فى بروز ظاهرة العولمة التى تخطت الحدود التقليدية التى كانت قائمة من قبل بين الدول ، وأصبح العالم الآن رغم اتساعه قرية صغيرة ، وبات مفتحاً على بعضه (٦١ : ٨٧) ، وهذا له تبعات وآثار لعل من أهمها وأخطرها جميعاً النقل الثقافى بين الدول وبعضها ، وتصدير اتجاهات ، وقيم ترفضها مجتمعاتنا العربية ، وهذا قد يكون له تأثيراً سلبياً على الهوية الثقافية لكل مجتمع منها (٥٤ : ٦) . فإذا كان أمر الانفتاح على العالم قد أصبح حقيقة واقعة فلا أقل من أن يحافظ كل مجتمع على هويته الثقافية . وفى ظل هذه الظروف يبرز دور المؤسسات التعليمية فى تنمية التفكير الناقد لدى الأفراد ، ولتنقية ما يصل إلينا من نتائج الثقافات الأخرى ، وترفضه مجتمعاتنا العربية .

٦- تزايد الاهتمام بحقوق الإنسان :

إن تقدم أى دولة من دول العالم حالياً أصبح يقاس بمدى احترامها وممارستها لمبادئ حقوق الإنسان المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، مثل حق الفرد فى التعليم ، والبحث ، والفكر ، والمعرفة ، والعمل ، والصحة ، وغيرها من الحقوق الأخرى (٢٨ : ١٥٤) ، ومن هنا فقد تتجه مصر إلى التأكيد على حقوق الإنسان ومنها الحق فى التفكر والتعبير عن الرأى بحرية ، وذلك من خلال البرامج الدراسية فى المؤسسات التعليمية.

٧- الأخذ بالمنهج العلمى :

أدت التغيرات المتسارعة فى كافة مجالات الحياة إلى اتجاه دول العالم إلى استخدام التفكير العلمى أسلوباً لحياتنا ، لأن هذا النوع من التفكير يمكن أفراد المجتمع من مواجهة هذا التغير المتسارع ، والتعامل مع المستقبل بمرونة ويسر (١٩: ١٧٩) ، كما يمكن الفرد من أن يسأل ويقارن بين الرأى والرأى الآخر حتى يصل إلى حقائق الأشياء ، ولا يتقبل الحقائق والمعارف السائدة من حوله قبل أن يتحقق منها ويختبرها (٦٧ : ١٤٨) ، وإذا كان الأمر كذلك ؛ لذا فإن غياب حرية التفكير العلمى الناقد لدى بعض الأفراد فى هذا العصر يعد من أهم التحديات التى تواجه النظم التربوية والتعليمية ، والتى تفرض عليها ضرورة مواجهتها .

٨- تطور النظريات التربوية :

ما دام عصرنا يتسم بالثورة العلمية ، والتطور المستمر فى ميدان المعرفة، فمن الضرورى أن يحدث تحول عميق فى العمل التربوى والتعليمى أيضاً (٣٩ :١١) ، حيث لم يعد يتمثل فقط فى نقل المعلومات من جيل إلى جيل ، بل أصبح يشمل الطرق والأساليب التى تمكن الفرد من اكتشاف المعرفة بالاعتماد على فكره ونشاطه الخاص(٤٥ : ٦٧٧) .

مما سبق يمكن القول إن هناك تغييرات عديدة تدعو إلى ضرورة إتاحة الحرية الفكرية وتنميتها لدى الطلاب فى المؤسسات الجامعية عموما وكليات التربية خصوصاً ، تمثلت فى : الثورة المعلوماتية والتكنولوجية والاتصالية والمواصلاتية ، والثورة الديمقراطية ، وبروز ظاهرة العولمة ، وتزايد الاهتمام بحقوق الإنسان ، وشيوع الأخذ بالمنهج العلمى فكراً وممارسة ، إضافة إلى تطور النظريات التربوية .

ثالثاً : واقع دور كليات التربية فى تنمية مكونات الحرية الفكرية لدى طلابها

يتمثل دور كليات التربية _ كغيره فى الكليات الجامعية الأخرى – فى عدة محاور أساسية ، هى : الأهداف ، والمقررات الدراسية (المحتوى الدراسى) ، وطرق التدريس ، والأنشطة ، والتقويم ، والأستاذ الجامعى . وترى الباحثة أن هناك علاقة متبادلة بين هذه المحاور ، وهناك توازن وتكامل مع بعضها ، ويؤثر ويتأثر كل منها بالآخر ، وينعكس أثره على تنمية الحرية الفكرية للطلاب ، كما هو مبين بالشكل التخطيطى التالى :

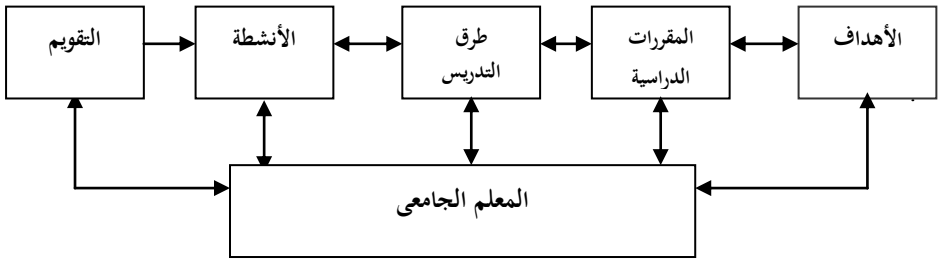

ويتبين من الشكل السابق أن الأهداف هى نقطة البداية فى العمل التربوى ، وهى التى ترسم معالم الطريق للعملية التعليمية بجميع أبعادها ، ففى ضوء الأهداف يتم اختيار محتوى الخبرات والأنشطة التعليمية (المنهج أو المقررات الدراسية) ، ويتم اختيار طرق التدريس المناسبة ، كما يتم اختيار وسائل وأساليب التقويم التى يمكن من خلالها التعرف على مدى تحقق الأهداف ، ويقع على عاتق المعلم الجامعى مهمة تنفيذ كل ذلك من خلال تزويد المتعلم بالمعارف والمهارات ، وتقويمه ، ودفعه لممارسة الأنشطة التربوية المختلفة .

ولكى يتضح لنا دور كل محور من المحاور الأساسية لكليات التربية فى مكونات تنمية الحرية الفكرية لدى الطلبة ، نرى لزاماً علينا أن نقدم فى البداية وصفاً لواقع كل محور من هذه المحاور، ثم نعقبه ببيان دوره فى تنمية مكونات الحرية الفكرية لدى الطلبة ، وذلك من خلال المسح العلمى لعدد من اللوائح الداخلية لكليات التربية ، ومن خلال الدراسات والبحوث السابقة التى أجريت فى مجال الدراسة ، وأيضاً من خلال ما لاحظته الباحثة – كونها عضو هيئة تدريس بكلية التربية – عن واقع محاور دور كليات التربية فى تنمية الحرية الفكرية لدى الطلبة ، وذلك على النحو التالى :

١- بالنسبة للأهداف :

تعد البداية الحقيقية لبرامج إعداد الطالب فى كلية التربية ، حيث إن هذه الأهداف لا تأتى من فراغ وإنما تشتق من مصادر مختلفة تتمثل فى فلسفة المجتمع وحاجاته ومشكلاته ، وفلسفة التربية والنظام التعليمى ومنطلقاته ، والمتعلم وقدراته وحاجاته وميوله ، كما تعد بمثابة موجهات واضحة للعملية التعليمية كاملة ، ومن هنا تظهر الحاجة إلى الأهداف التربوية(٦٥ : ١٦٨-١٦٩) . فالأهداف التعليمية لكليات التربية ، هى : تزويد الطالب بالمفاهيم والمعارف والمعلومات التخصصية والتربوية والثقافية التى تساعدة فى ممارسة عملية تنشئة الصغار وتربيتهم ، وكذلك تزويده بمهارات التفكير المستقل ، والتخطيط ، وحل المشكلات ، واتخاذ القرار ، والتعلم الذاتى ، واستخدام التقنيات التربوية الحديثة بصفة عامة وفى مجال التعليم بصفة خاصة ، وكذلك أيضاً توجيه الطالب إلى كيفية الاستفادة من المعارف واستثمارها فى المواقف التعليمية من خلال أنشطة عملية ودراسات نظرية (٢٠ : ٣-٤) .

وعلى الرغم من تعدد أهداف العملية التعليمية فى كليات التربية ، والذى يجعلها تقترب من الاتجاهات العالمية المعاصرة فى هذا المجال ، إلا أنها لا زالت بعيدة عن حيز التنفيذ الفعلى ؛ لعدم وجود فلسفة واضحة لإعداد الطالب فى الأقسام التربوية بالكليات ، وبعدها عن ظروف واحتياجات العمل التربوى بها ، ولذلك جاءت الأهداف غير واضحة ومحددة ، وأصبحت مجرد براويز تزين اللوائح الداخلية لكليات التربية ، إضافة إلى ذلك أنه رغم محاولات المسئولين بالكليات المستمرة فى صياغة أهداف معرفية ومهارية ونفس حركية دقيقة سواء لبرامج الإعداد ككل ، أو لكل برنامج على حده ، أو للمقررات الدراسية ، إلا أن الممارسة الفعلية لأعضاء هيئة التدريس فى قاعات الدرس تركز على تحقيق الأهداف المعرفية فى مستوياتها الدنيا (التذكر) ، وتترك تحقيق الأهداف الانفعالية والمهارية ذات الصلة الوثيقة بتنمية الإنسان الحر فى تفكيره ، والناقد والمتواصل مع متغيرات بيئته وعصره .

٢- بالنسبة للمقررات الدراسية (المحتوى الدراسى) :

تعتبر المواد الدراسية والكتب والمناهج الوسيلة التى يستطيع من خلالها تحقيق الأهداف ، ولذا لابد أن يكون محتوى المقررات الدراسية مرتبطاً بالأهداف ، وأن يتضمن معلومات حديثة ودقيقة ، وأن يتناول المبادئ والمفاهيم والأفكار والتطبيقات المناسبة لميول وحاجات وقدرات الطلبة ؛كى يتمكنوا من فهمة واستيعابه ، إضافة إلى ارتباط المحتوى بالواقع وبمجريات ومتطلبات العصر والبيئة ويتضمن خبرات متنوعة .

وبالنظر إلى المقررات الدراسية فى اللوائح الداخلية لكليات التربية نجد أنها تتدرج تحت ثلاثة أنواع من المقررات ، هى : مقررات أكاديمية تخصصية بنسبة (٧٠%) ويتم من خلالها تزويد الطالب بمعرفة فى التخصص الذى سيقوم بتدريسه ، ومقررات مهنية تربوية بنسبة (٢٥%) ويتم من خلالها تزويد الطالب بالمفاهيم والمعارف والمهارات التربوية التى تساعده على النجاح فى التدريس ، ومقررات ثقافية بنسبة (٥%) وهى تزيد من سعة ثقافة الطالب ووعيه بمشكلات مجتمعه (١٠ : ١٩- ٢٠) .

ويلاحظ من خلال اللوائح الداخلية لكليات التربية أن المقررات الدراسية موزعة توزيعاً مناسباً على سنوات الدراسة ، حيث يتم التركيز على دراسة ما بين أربع إلى خمس مواد دراسية طوال السنوات الأربع ، كما يلاحظ أيضاً تنوع المواد التى يدرسها الطلاب خلال سنوات الدراسة ، وذلك يكسبهم القدرة على القيام بدورهم التعليمى والتربوى على الوجه الأكمل .

ورغم هذه الميزات للمقررات الدراسية فى اللوائح الداخلية لكليات التربية ، إلا أن هناك أوجه قصور عديدة فى هذه المقررات تحول بينها وبين تحقيق التنمية الفكرية لدى الطلبة ، منها

: أن هذه المقررات يتم إعدادها من خلال الاجتهادات الفردية للقائمين بالتدريس فقط دون اشراك الطلاب ، ووضع بعض الموضوعات التى لا تتفق مع ميول الطلاب وحاجاتهم ، وأنها مكدسة بشكل كبير بالمعلومات ، والوقت المتاح لدراستها غير كاف ، وأن الهدف الأساسى منها هو اجتياز الطالب للإمتحانات فقط بصرف النظر عن أهميتها فى تنمية جوانب الإنسان المختلفة ، وأنها تركز على الجوانب النظرية وتهمل التطبيقات العملية ، وأنها منفصلة بعضها عن بعض ، فلا توجد علاقة بين المقررات الدراسية فى أغلب الأحوال ، كما أن تلك المقررات تعطى للطلاب بصورة جاهزة ، ولا تتيح الفرصة للتأمل والتفكير والبحث ، كما أنها تركز على مصدر واحد للمعرفة فى أغلب الأحوال يتمثل فى مذكرة أو كتاب ، كما أن هذه المقررات تشجع على الحفظ والترديد أكثر من التشجيع على التفكير ، والفهم ، والتطبيق ، والإبداع .

٣- بالنسبة لطرق التدريس :

تعتبر طرق التدريس من أهم العوامل التى تساعد على تنمية شخصية المتعلم ، وذلك من خلال عرض لموضوعات المقرر الدراسى من قبل عضو هيئة التدريس ، وتتنوع طرق وأساليب التدريس المتبعة فى التعليم الجامعى إلى : أسلوب المحاضرة أو الألقاء ، وأسلوب المناقشة ، والدروس العملية ، وإعداد التقارير والبحوث ، والكمبيوتر التعليمى .

وبالنظر إلى الوضع القائم لطرق التدريس فى كلية التربية بجامعة أسيوط نجد أن نظام الدراسة فى الكلية يغلب عليها الطابع النظرى ، وعدم استخدام أساليب التدريس المتنوعة ، وغلبة أسلوب الإلقاء والمحاضرة والإملاء على بقية الأساليب الأخرى ، مما لا يسمح بزيادة فعالية العملية التعليمية ، ويؤكد ذلك نتائج بعض الدراسات ، والتى أظهرت " أن الطريقة المتبعة حالياً فى كلية التربية تعتمد على الإلقاء والحفظ دون التعرض لجوانب التفكير والابتكار ، وذلك سوف ينعكس بالسلب على المستوى الفكرى والعلمى والثقافى للمتخرج " (٥٧ : ٤٧٩) .

٤- بالنسبة للأنشطة الطلابية :

تنطلق رسالة الكلية أن من دورها التربوى يتعلق بصقل شخصية الطالب، وتزويده بالمهارات والقدرات التى تمكنه من مواجهة متطلبات الحياة ومتغيرات العصر ، وهذا يتطلب إلى جانب الوظيفة التعليمية والبحثية للكلية الاهتمام بالأنشطة الفكرية والثقافية والاجتماعية والفنية والرياضية المختلفة ، وتنمية القدرات العقلية للطلاب ؛ لإعداد جيل قادر على التفكير ، والإبداع ، وتحمل المسئولية عن فهم ووعى (٢٧ : ٩٣) . ومن هنا فالأنشطة التربوية لها دور مهم فى العملية التعليمية ، لأنها تسهم بدرجة كبيرة فى تحقيق هذه الأهداف .

ولقد أدركت كليات التربية تلك الأهمية الكبيرة للأنشطة الطلابية ، ولذا عملت على تنويعها داخل الكليات ، لتشمل : المجال الدينى ، والمجال الثقافى ، والمجال الاجتماعى ، والمجال الفنى ، والمجال الرياضى ، ومجال الجوالة والخدمة العامة ، ومجال الأسر والأقسام ، وهذه الأنشطة كلها بهدف إكساب الطلاب المهارات المختلفة ، وإحداث الإشباع النفسى والذاتى ، والوصول بالطلاب للشخصية المتكاملة .

وعلى الرغم من أن مجالات الأنشطة بكليات التربية تمثل بيئة تربوية صالحة يمارس فيها الطلاب المواقف التربوية والاجتماعية والنفسية والفنية والرياضية ، مما يجعل النشاط ركناً أسياسياً من أركان العملية التعليمية والتربوية ، ووسيلة مهمة وفعالة فى تحقيق أهدافها المتمثلة فى تحقيق النمو المتكامل للطالب فى جميع النواحى ، وإلى أقصى حد يمكن معه استخدام قدراته ومهارته ، إلا هناك العديد من المشكلات التى تواجه تحقيق الأنشطة التربوية لدورها فى تنمية الحرية الفكرية لدى الطلبة ، منها : ضيق المساحة الزمنية المخصصة لتنفيذ برامج الأنشطة ، وخاصة بعد تطبيق نظام الفصلين الدراسيين فى كليات التربية على مستوى الجمهورية ، الأمر الذى يحول دون إقدام الطلاب على ممارسة هذه الأنشطة ، وانشغالهم بدراسة المناهج المقررة ، والاستعداد للامتحان فيها ، وضعف القدرة لدى بعض أعضاء هيئة التدريس والمشرفين فى جذب اهتمام الطلاب لممارسة الأنشطة ، وإهمالهم فى الإشراف عليها ، واعتقاد بعض أعضاء هيئة التدريس ، والمشرفين بعدم جدوى هذه الأنشطة ، وقلة احتواء برامج الأنشطة على موضوعات متنوعة تجذب اهتمامات الطلاب ، وتثير تفكيرهم ، وتحقق طموحاتهم ، هذا بالإضافة إلى عدم إيمان الطلاب بقيمة ممارسة الأنشطة ، وأهميتها فى تنمية قدراتهم الفكرية والعملية .

٥- بالنسبة لأساليب التقويم :

التقويم هو عملية تشخصية علاجية وقائية يتم من خلالها إصدار حكم على مدى تحقيق العملية التعليمية لأهدافها ، والكشف عن جوانب الضعف والقوة فيها ، واقتراح الوسائل والحلول لتلافى جوانب الضعف وتدعيم جوانب القوة مستهدفة فى النهاية تحسين العملية التعليمية (٢١ : ٩-١٠) ، أوهو العملية التى يتم بها معرفة مدى النجاح أو الفشل فى تحقيق الأهداف التى تتضمنها العملية التعليمية ، ومعرفة نقاط القوة والضعف بها ، وكل ما يدخل فى نطاق العملية التعليمية أو يرتبط بها يكون قابل للتقويم (٩ : ١٣٩) ، أو بمعنى آخر هو مجموعة من الإجراءات المتناسقة التى يتم من خلالها اختبار قدرة الطلاب ، أو تحصيلهم فى مجال معين من مجالات التخصص المختلفة فى الكلية (٨ :١٢٠) .

وتهدف أساليب التقويم – بالإضافة إلى تحسين العملية التعليمية لأنه نظام لإحكام الرقابة على الانتاج أو بعبارة أخرى تقدير فاعلية التدريس وما يمكن عمله لتحسين هذه العملية من خلال تحسين الخبرات والمواقف التعليمية – إلى مساعدة المعلم والطلاب على معرفة مدى التقدم لبلوغ الأهداف المرجوة ، والعوامل المؤدية إلى هذا التقدم أو المعرقلة له ، والجهود التى ينبغى بذلها لاستمرار التقدم ، وإزالة ما يعرقله من عوامل (٣٨ : ١٠٤) .

وتتنوع عملية التقويم فى كليات التربية حالياً إلى الاختبارات التحريرية ، والشفوية ، والمقالية ، والموضوعية ، وإجراء البحوث وكتابة التقارير ، ورغم هذا التنوع إلا أن معظم هذه الاختبارات ما زالت تعتمد على قياس جانب الحفظ والاستظهار لدى الطلاب ، وإهمال الجوانب الوجدانية والانفعالية والمهارية مع الاهتمام بمستويات التعليم الدنيا دون مستوياتها العليا .

مما سبق يتضح أن نظام التقويم فى كليات التربية يعتمد – إلى حد كبير – على قياس الجانب المعرفى لدى الطالب ، واهمال قياس قدرات الطالب على التفكير ، والابداع ، والتحليل ، والتفسير ، والاستنتاج .

٦- بالنسبة للمعلم الجامعى :

يعتبر المعلم الجامعى أهم عنصر فى العملية التعليمية ، فهو الذى يلقى على عاتقه تنفيذ جميع محاور العملية التعليمية السابقة من خلال تزويد المتعلم بالمعارف ، وتقويمه، ودفعه فى مجال ممارسة الأنشطة المختلفة ، كما يعد العمود الفقرى الذى لاغنى عنه فى صياغة العملية التعليمية الصياغة المناسبة للطلاب بحيث تعطى أفضل النتائج وأقومها فى إعداد المواطن الكفء القادر على مواجهة التحديات بمختلف أنواعها (١٨ : ٥١) . ومن ثم فإن للمعلم الجامعى عموماً والمعلم داخل كلية التربية خصوصاً أهمية كبيرة فى نجاح العملية التعليمية ، وكذلك له الأثر الأكبر فى سلوك الطلاب وأفكارهم التى يتشربوها عن طريق القدوة ، فالطلاب يكتسبون المعارف والقيم والمبادئ وأساليب التفكير من البيئة التى يعيشون فيها ، ومن خلال تصرفات الأفراد البارزين فيها ، وتطوره يتوقف فى المقام الأول على المعلم ، ومدى قدرته على مسايرة التقدم والتطورات والتغيرات السريعة والمتلاحقة .

ويتفق المربون على أن وظيفة المعلم الأساسية فى العصر الحالى الذى يتسم بالثورة المعرفية والمعلوماتية والتكنولوجية الهائلة والمتسارعة هى تعليم الطلاب أساليب ومناهج الحصول على تلك المعرفة التى لا يمتلكها المعلم وحده ، ولا يحتفظ بها الكتاب الدراسى وحده بين دفتيه ، ولكنها معرفة متاحة وعامة ومتجددة ، كما أن وظيفته تكمن فى الإرشاد والتوجيه

وليس صب المعلومات ، والحوار والجدل والنقاش بين المعلم والمتعلم ، وكذلك تعليم الطلاب عدم الاعتماد بشكل كلى على الكتاب الدراسى فى المعرفة وحل مشكلات الواقع ، بل يجب تعليمه بأن هناك مصادر أخرى للمعرفة كالرحلات والزيارات والبحوث وغيرها (٣٢ : ١٥٤– ١٥٥) . ومن ثم فإن دوره المعلم فى هذا العصر تحول من دور الملقن للمعلومات إلى دور الموجه والمرشد وترك الحرية للطلاب للحصول على المعارف بأنفسهم ، وتعليم أنفسهم بأنفسهم (٣٢ : ١٥٧–١٥٨) .

وبإلقاء نظرة على دور المعلم الجامعى حالياً فى كليات التربية فى بناء وتكوين الذات الإنسانية الحرة ، يلاحظ أن ما يقوم به المعلم لايصلح لتكوين الإنسان فى مجتمع الحرية ، أو تكوين الإنسان الحر ؛ لإن المعلم تكون لهجته ولغته متعالية على الطلاب ، ولإن المعلم يعتقد أن العلاقة بينه وبين الطلاب تقوم على المعلم يعلم والطلاب يتلقون ، المعلم يعرف كل شئ والطلاب لا يعرفون أى شئ ، المعلم يفكر والطلاب يفكر غيرهم لهم ، المعلم يتكلم والطلاب يستمعون ، المعلم يفرض النظام والطلاب يخضعون للنظام ، المعلم يختار ويفرض اختياراته والطلاب يستجيبون ، المعلم يفعل والطلاب لايفعلون ، المعلم يختار محتوى البرنامج والمواد الدراسية والطلاب عليهم أن يتأقلمون مع اختيار المعلم دون أن يؤخذ رأيهم ، المعلم يعرف ويملك المعرفة والطلاب عليهم الانصياع ورأء أوامره وتعليماته ، المعلم يصدر القرارات والطلاب ينفذونها دون مناقشة ، المعلم هو قوام العملية التعليمية والطلاب نتيجتها .

رابعاً : نتائج البحث والتصور المقترح لتفعيل دور كليات التربية فى تنمية مكونات الحرية الفكرية لدى طلابها

(أ)– نتائج البحث :

من كل ما سبق يتبين لنا أن كليات التربية غير قادرة على تكوين وبناء شحصيات حرة وناقدة ، وقادرة على استخدام العقل والمنهج العلمى فى التفكير والبحث ، وذلك يعود بالدرجة الأولى إلى طبيعة المعرفة المقدمة للطلاب ، وإلى اعتماد التعليم التلقينى – التقليدى – القائم على حشو الأذهان بمعارف وعلوم لاعلاقة بينها وبين الواقع المعاش ، فما يدور فى الواقع من قضايا ومشكلات وتفاعلات مغاير تماماً لما يقدم لطلابنا من خلال مناهجنا الدراسية ، وإلى ما يقوم به المعلم من إيداع المعلومات فى عقول طلابه لوقت الحاجة إليها ، وهو وقت الامتحان ، حيث يسترجع المتعلم كل المعلومات التى سبق أن تلقاها وخزنها فى عقله دونما تفاعل معها ، إضافة إلى أن عملية تقويم الطلاب – رغم تنوع أساليبها وأدواتها – تركز على قياس الجوانب المعرفية ، والقدرة على الحفظ والاستظهار لدى الطلاب ، وتهمل قياس باقى الجوانب الأخرى

كالتفكير والفهم والتحليل والتفسير والإبداع ، وإلى ضعف ممارسة الطلاب للأنشطة التربوية بالكلية نظراً لأنشغالهم بدراسة المقررات الدراسية ، وقلة أحتواء برامج الأنشطة على موضوعات تثير تفكيرهم .

(ب)- التصور المقترح لتفعيل دور كليات التربية فى تنمية مكونات الحرية الفكرية لدى طلابها:

اتضح من عرض البند السابق ضعف دور كليات التربية فى تنمية مكونات الحرية الفكرية لدى طلابها ، وهذا يستدعى وضع تصور مقترح لتفعيل دورها فى تنمية الحرية الفكرية ومكوناتها لدى الطلبة يتضمن بجانب الفلسفة الذى يؤسس عليها ومرتكزاتها الأهداف التى يتم السعى من أجل تحقيقها ، والإجراءات المحققة لهذه الأهداف ، وكذلك الضمانات التى يجب أخذها فى الاعتبار لنجاح هذا التصور فى تحقيق أهدافه ، وذلك على النحو التالى :

١ – فلسفة التصور المقترح ومرتكزاته :

يمر المجتمع فى الآونة الأخيرة بالعديد من التغيرات المتسارعة والمتلاحقة ، مثل : الثورة المعرفية والمعلوماتية ، والتقدم العلمى والتكنولوجى المذهل ، والثورة الديمقراطية ، هذا بالإضافة إلى ثورة الاتصال والمواصلات والإعلام ، وهذا كله أدى إلى بروز ظاهرة العولمة التى حولت العالم إلى قرية كونية صغيرة ، ولم تعد هناك أى حدود أو فواصل بين الدول ، هذا بالإضافة إلى انتشار الأخذ بالمنهج العلمى ، وتطور النظريات التربوية ، وتنامى الوعى بحقوق الإنسان .

وقد نتج عن هذه التطورات العصرية استراتيجيات دولية تدعو لأهمية وجود مواثيق دولية لتفعيل الحرية الفكرية ، وحرية الرأى والتعبير ، والقضاء على المشكلات المؤسسية التى تهدد استقلال الجامعة والنشاط العلمى والفكرى فيها ، وكذلك إزالة معوقات الحرية الفكرية ، حيث إن إزالة هذه المعوقات هى الأساس العملى لممارسة الحرية الفكرية التى أصبحت ضرورة من ضرورات هذا العصر .

ولذا أصبح على الجامعة وبالذات كلية التربية فيها الاهتمام بمسألة غاية فى الأهمية وهذه المسألة تتمثل فى تطوير الإنسان ، وإنماء قدراته الفكرية ، والعملية ، والإبداعية التى تجعل هذا الإنسان حراً فى تفكيره ، وناقد ومتواصل مع بيئته ، ويعتمد ذلك على ما يقدم له من الفكر والأسلوب ، ولايمكن أن يكون حراً إذا تم قهره فى مقعد الدراسة ، ومنعت عنه المشاركة ، وإبداء الرأى ، وحرية التعبير ، ولا يمكن أن يكون مستقلاً ومبدعاً وخلاقاً إذا لم تفسح له الخبرة الدراسية

للتعبير عن نفسه ، وإطلاق العنان لخياله ، كما لايمكنه أن يكون حساساً للمسئولية الشخصية والاجتماعية إذا لم تعوده وتفسح له المجال لتحمل هذه المسئولية ، واعتباره جزءاً لا يتجزأ من العملية التعليمية التى يمر بها ، وعليه يتحتم على كلية التربية الاهتمام بالعملية التعليمية من حيث الأهداف والمناهج وطرق التدريس والأنشطة والتقويم والمعلمين ، ووضع التصورالمقترح اللازم لدور العملية التعليمية بكلية التربية فى تنمية الحرية الفكرية لدى طلابها .

وفى ضوء كل ماسبق يمكن تحديد فلسفة التصور المقترح فى أن ما يتعرض له المجتمع من تغييرات وتطورات سريعة ومتلاحقة تتمثل فى الثورة المعرفية والمعلوماتية والتكنولوجية ، وثورة الاتصالات والمواصلات ، والثورة الديمقراطية ، والعولمة وغيرها يفرض ضرورة تفعيل دور كافة عناصر العملية التعليمية فى كليات التربية لما لهذا الدور من أهمية فى تربية شخصية حرة ومستقلة فى التفكير ، وقادرة على التعاطى مع متغيرات العصر.

وطبقاً لمعالم هذه الفلسفة يؤسس التصور المقترح على عديد من الدعائم والمرتكزات التى تتضمن : الشمولية فى تطوير كافة عناصر العملية التعليمية بكليات التربية ، والتكامل بين أهداف المجتمع ، وأهداف التربية ، وحاجات الطلاب ، ومتغيرات العصر، وبين مكونات العملية التعليمية ، وبين جوانب نمو الشخصية الجسمية والعقلية والانفعالية ، وأن يراعى التنويع فى موضوعات المقررات الدراسية ، وفى أساليب وأدوات التدريس (المحاضرة ، المناقشة ، الدروس العملية) ، وفى أساليب التقويم (الملاحظة ، التقارير ، الامتحانات التحريرية – المقالية ، الموضوعية – والشفوية) ، وفى الأنشطة الطلابية (الدينية ، الثقافية ، الاجتماعية ، الفنية ، الرياضية ، الرحلات والزيارات)، هذا بالإضافة إلى المرونة فى الموضوعات والأساليب ، والإستراتيجيات ، والوسائل ، وكذلك فى الأنشطة التربوية ، لما لكل ذلك من أهمية فى تربية الشخصية الحرة.

٢- أهداف التصور المقترح :

من خلال العرض السابق لفلسفة التصور المقترح ومرتكزاته ، يمكن تحديد أهداف التصور على النحو التالى :

أ- التطوير الشامل لمنظومة العملية التعليمية فى كليات التربية لمسايرة التغييرات والتطورات المعاصرة ، والارتقاء بالمستوى الفكرى والثقافى لدى طلابها .

ب- معالجة أوجه القصور التى شابت بعض جوانب العملية التعليمية فى كليات التربية ، والتى تتمثل فى إنخفاض كفاءة المقررات الدراسية ، وطرق التدريس ، والأنشطة ، وأساليب التقويم ، والمعلمين فى تنمية الحرية الفكرية لدى الطلاب .

ج – تحديد المهام والأدوار التى ينبغى أن يقوم بها كل عنصر من عناصر العملية التعليمية فى كليات التربية ؛ لتنمية مكونات الحرية الفكرية لدى الطلبة .

د- إرشاد المسئولين عن كليات التربية إلى الإجراءات التى يمكن من خلالها تفعيل دور الكليات فى تنمية مكونات الحرية الفكرية لدى الطلبة .

٣- إجراءات التصور المقترح :

يتطلب تحقيق أهداف التصور المقترح من المسئولين عن كليات التربية المصرية القيام بالإجراءات التالية :

أ- تحديث أهداف العملية التعليمية تحديثاً يسهم فى تزويد الطالب بالقدرات والمهارات الأتية :

- القدرة على التعامل بوعى وفهم مع متغيرات العالم الذى يعيش فيه .
- امتلاك مفاتيح وأدوات المعرفة ليصبح قادراً على التعلم الذاتى .
- القدرة على التفكير الحر والمستقل عن الأخرين .
- امتلاك مهارات التفكير الناقد ، والاستدلال ، والنقد البناء .
- القدرة على حل المشكلات ، وإتخاذ القرار .
- القدرة على إجراء البحوث العلمية والاستفادة منها ،
- القدرة على جمع المعلومات من مصادرها المختلفة وتحليلها وتفسيرها بموضوعية .
- القدرة على النقاش والجدال والحوار مع الأخرين .
- القدرة على العمل مع الفريق فى إطار روح التعاون ، والمشاركة ، والمبادرة ، والإبداع .
- القدرة على التعامل مع تكنولوجيا المعلومات واستخدامها فى البحث عن المعارف .
- القدرة على طرح التساؤلات ، والاستفسارات دون خوف أو تردد .
- القدرة على إدراك العلاقات فى الحياة الواسعة بدلاً من الاكتفاء بالأمور السطحية .
- القدرة على التأمل والبحث بدلاً من اليقينية والدوجماتية .

- القدرة على التعبير عن الرأى بحرية ، وعدم الخوف من الأخرين .
- القدرة على إنتاج المعرفة بدلاً من تلقيها جاهزة .
- القدرة على تحمل المسئولية عن نفسه وتعليمه وتفكيره بدلاً من الاعتماد على الأخرين .
- القدرة على احترام الاختلافات الفكرية ، وإثارة البدائل مقابل الائتلاف والبرمجة والإجابة النموذجية الواحدة .

ب- تحديث المقررات الدراسية ، بحيث تسهم فى تحقيق التنمية الفكرية للطلاب، وذلك من خلال :

- بناء المقررات الدراسية بما يخدم التوجه نحو تكوين شخصيات حرة فى التفكير ، وناقدة ، وقادرة على استخدام العقل ، والمنهج العلمى فى التفكير والبحث .
- الحرص على أخذ رأى الطلاب فى أختيار محتوى المقررات الدراسية ، بحيث تأتى ملبية لميولهم وقدراتهم واستعداداتهم .
- الاهتمام بإدخال بعض المفاهيم والقضايا والتطبيقات العملية فى محتوى المقررات الدراسية التى تثير تفكير الطلاب ، وتدفعهم للتأمل و للحوار والمناقشة والبحث .
- مراعاة التكامل بين الجوانب النظرية والجوانب العملية فى المقررات الدراسية .
- الاهتمام بربط المقررات الدراسية بقضايا المجتمع المعاصر ، والاسهام فى إيجاد حلول لها.
- مراعاة المرونة وعدم الجمود فى المناهج والمقررات الدراسية ، بحيث تعطى فرصة للمعلم والمتعلم للتفاعل الحقيقى ، وبذلك تصبح طريقة التفكير والبحث العلمى المنطقى ، وتسلسل الأفكار والفهم الصحيح هو المهم لمعظم المقررات فى كلية التربية وليس المعلومات .
- تطوير المقررات الدراسية بحيث تخدم التوجه نحو التعلم الذاتى والتعلم التعاونى والابتكارى والاستكشافى الذى يركز على مشاركة المتعلم ونشاطه الفكرى فى العملية التعليمية .
- تنويع مصادر المعرفة للطالب ، بحيث لا تقتصر على الكتاب الجامعى فحسب كمصدر وحيد للمعرفة ، فهناك الرحلات والزيارات والبحوث .

ج- تطوير طرق التدريس ، بحيث تسهم فى بناء الطالب الحر فى المجتمع الحر، وذلك من خلال :

- استخدام أساليب وأدوات تدريس متعدة ، تتمثل فى المناقشة والحوار ، أسلوب حل المشكلات ، التدريبات العملية ، الحاسوب ، التعلم التعاونى ، التعلم الذاتى ، وغيرها .
- التأكيد على استخدام الطريقة الحوارية فى التدريس بدلاً من الطريقة التلقينية ، حيث يقوم هذا النوع من التدريس على أساس طرح مفهوم " التربية الإشكالية " كأسلوب يدعو إلى الحرية ، وتعتمد على طريقة طرح المشكلات القائمة ، وعلى فاعلية الطلاب وإيجابياتهم نحو عملية التعلم ، وتؤمن بدور المتعلم الإيجابى فى الوصول للمعرفة بنفسه .
- الأكثارمن تكليف الطلاب أثناء العملية التعليمية بكتابة بعض التقارير ، أو إجراء بعض البحوث حول موضوع من الموضوعات ، أو قضية من القضايا المرتبطة بالمنهج الدراسى ، لتعويدهم على النظرإلى المعرفة على أنها عملية بحث وليست عملية تلقين، ولتدريبهم على استخدام التفكير العلمى .
- العمل على ألا تركز طرق التدريس على جهد الطلبة ونشاطاتهم ، وتركز على إكساب الطلبة للخبرات التربوية التى تدربهم على مواجهة المشكلات وحلها ، وتعمل على تنمية التفكير لديهم .

د- تطوير أساليب التقويم ، بحيث تسهم فى قياس القدرات المختلفة لدى الطالب،وذلك من خلال :

- التركيز فى عملية التقويم على جعل المتعلم فى موضع الباحث أمام قضايا تطرح عليه ، ويطلب منه إبداء رأيه تجاهه بحرية
- تنويع نظم الامتحانات ، ووسائل اختبار الطلاب ، بحيث لا تقتصر على قياس قدرة الطالب على التذكر والحفظ فقط ، بل تمتد إلى قياس بقية قدراته العقلية مثل التحليل والتفسير والاستنباط والمقارنة ، والإبداع .
- تنويع أسئلة الامتجانات مابين تحريرى ، وشفوى ، ومقال ، وموضوعى ، وعملى ، وكتاب مفتوح ، ومشروع ، ودراسة حالة ، وتقارير ذاتية ، وسجلات مجمعة .
- القيام بتقديم تغذية راجعة للطالب – بعد تقويمه – والتى يتحقق فى ضوئها تحسين وتطوير قدرات الطالب المختلفة .

هـ – زيادة الاهتمام بممارسة الأنشطة التربوية الهادفة ، والتى تسهم فى بناء الإنسان الحر ، وذلك من خلال :

- التوعية المستمرة من قبل أعضاء هيئة التدريس والمشرفين على الأنشطة فى الكلية للطلاب بأهمية ممارسة الأنشطة فى تنميتهم فكرياً وثقافياً وعلمياً وبدنياً .
- إتاحة الفرصة للطلاب للاطلاع والكتابة من خلال المسابقات الثقافية ، والرحلات والمعسكرات .
- إعطاء الفرصة للطلاب للممارسة الديمقراطية والتمرس على القيادة والتبعية وتحمل المسئولية والتعبير الحر عن آرائهم وتحقيق ذواتهم .
- اتاحة الفرصة أمام الطلاب لحضور الندوات والمؤتمرات التى تعقدها الكلية أو الجامعة بخصوص مناقشة قضايا المجتمع المختلفة ، وذلك لفتح المجال أمام الطلاب للحوار ، والمناقشة ، وتوصيل أفكارهم ورؤاهم حول هذه القضايا .
- تنظيم العديد من المسابقات الثقافية والدينية والاجتماعية داخل الكلية والاعلان عنها فى مكان ظاهر ، وتخصيص لها بعض الدرجات إلى جانب المادة الدراسية .

و– تجديد دور المعلم الجامعى بكلية التربية ، لكى يسهم فى تربية شخصيات حرة فكرياً ، وهذا لا يتم إلا إذا قام عضو هيئة التدريس فى كلية التربية بما يلى :

- إرشاد وتوجيه الطلاب إلى مصادر المعرفة المختلفة ، وانتاج معارف جديدة بواسطة إعمال العقل فى المعرفة المتاحة ، والذهاب إلى ما ورائها عن طريق الاستنتاج ، والاكتشاف ، والابتكار .
- الابتعاد عن التلقين وتنمية الذاكرة والاهتمام بتنمية التفكير والإبداع والابتكار والخلق .
- مشاركة طلابه فى اختيار محتوى المقرر الدراسى ، وفى إتخاذ القررات المتعلقة بتعليمهم.
- استخدام طرق متنوعه فى التدريس ، مثل : الحوار ، والمناقشة ، وحل المشكلات ، والاكتشاف .
- الحرص على تنمية طرق التفكير والبحث العلمى، وتسلسل الأفكار والفهم الصحيح لدى الطلاب .
- تشجيع الطلاب على التعبير عن آرائهم بحرية ، وتقبل وجهات نظرهم .

- تدريب الطلاب على إعمال عقولهم فى المعارف المقدمة لهم ، وإطلاق طاقاتهم للإبداع .
- تدريب الطلاب على أستخدام أساليب التعلم الذاتى بدءاً من الحقائب التعليمية وحتى شبكات المعلومات .
- تنمية التفكير الناقد ، والتفكير المستقل ، والتفكيرالإبداعى لدى الطلاب .
- تطبيق فكرة " التعليم المتبادل " والتى تعنى أن المعلم كما يعلم طلابه ، فالطلاب أيضاً يعلمون معلميهم .
- الحرص على فعالية الطلاب وإيجابياتهم فى الموقف التعليمى .
- الاهتمام بمشاركة الطلاب فى ممارسة الأنشطة الثقافية والفكرية .

٤- الضمانات التى تؤخذ فى الاعتبار لنجاح التصور المقترح :

يتوقف نجاح التصور المقترح فى تحقيق أهدافه على توافر بعض الضمانات ، أهمها :

- وجوب التخلص من التشريعات والقوانين المقيدة للحريات بصفة عامة وحرية الفكر والرأى والتعبير بصفة خاصة .
- وجوب إعادة النظر فى العملية التعليمية بكليات التربية ، وأنشطتها وبرامجها المختلفة ، بحيث يمكن تفعيل دورها فى تحقيق التنمية الفكرية لدى الطلبة .
- وجوب النظر إلى التعليم على أنه عملية تحرير فكرى وثقافى واجتماعى وسياسى .
- زيادة الوعى لدى أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية بأهمية تحقيق التنمية الفكرية لدى الطلبة لكى يستطيعوا التجاوب مع متغيرات العصر .
- تهيئة المناخ المؤسسى فى كليات التربية لقبول فكرة ممارسة الطلبة لحرياتهم عموماً وحرياتهم الفكرية خاصة ، وذلك نتيجة للتغييرات التى يمر بها المجتمع داخلياً وخارجياً .

* بحوث مقترحة :

شعرت الباحثة أثناء القيام بهذا البحث ببعض المشكلات التى لا تزال تحتاج إلى دراسة مما يزيد هذا البحث عمقاً وثراءً ، ومن هذه المشكلات :

- إجراء بحوث أخرى تتناول دور كليات أخرى غير كلية التربية فى تنمية مكونات الحرية الفكرية لدى الطلبة .

- إجراء بحوث أخرى تتناول دور الدراسات العليا بكليات التربية فى تنمية مكونات الحرية الفكرية لدى الطلبة .
- إجراء بحوث أخرى تهتم بتقديم تصورات مقترحة لتنمية مكونات الحرية الفكرية لدى طلبة التعليم قبل الجامعى .

*** مراجع البحث :**

- **القرآن الكريم .**

١- إبراهيم الخوجا : **الحريات الأكاديمية فى الجامعات العربية** ، ط ٢ ، فلسطين : مركز رام الله لدراسات حقوق الإنسان ، ٢٠١١م .

٢- إبراهيم إمام : **الإعلام والاتصال بالجماهير** ، ط ٣ ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ٢٠١٢م .

٣- إبراهيم حلمى عبد الرحمن : **عالم الغد – عالم واحد أم عوالم متعددة – كتاب الأهرام الاقتصادى** ، أكتوبر ٢٠٠٣م

٤- ابن منظور : **لسان العرب** ، ط ٢ ، بيروت : دار صاد ، ج ٤ ، ٢٠٠٨م .

٥- أبو حامد الغزالى : **إحياء علوم الدين** ، ط ٢ ، تقديم بدوى طبانة ، ، القاهرة : دار إحياء الكتب العربية ، ج ٤ ، ٢٠٠٩م.

٦- أبوهلال العسكرى : **الفروق** ، ط ٢ ، (تحقيق) أحمد سليم الحمصى ، بيروت : دار صاد ، ٢٠٠٧م .

٧- أحمد الأهوانى ، وصلاح أبو نار : **أزمة الجامعة والحريات الأكاديمية – الحرية الفكرية والأكاديمية فى مصر** ، (تحرير) أمينة رشيد ، القاهرة : دار الأمين ، ٢٠٠٠م .

٨- أحمد زكى بدوى : **معجم مصطلحات التربية والتعليم** ، ط ٤ ، القاهرة : دار الفكر العربى ، ٢٠١٣م .

٩- أحمد سيف حيدر : " دور العملية التعليمية فى تنمية مهارات التفكير الابتكارى لدى طلبة كلية التربية – جامعة زمار " **المؤتمر العلمى الثانى** " **الدور المتغير للمعلم العربى فى مجتمع الغد – رؤية عربية** " **فى الفترة من (١٨-٢٠ أبريل ٢٠٠٠م)** ، كلية التربية بجامعة أسيوط ، ج ١ ، ٢٠٠٠م ، ص ص ١٢٩-١٥٠ .

١٠- أحمد عبد الله الصغير :" تصور مقترح لمعايير الاعتماد وضمان الجودة لمقررات أصول التربية بكليات التربية المصرية فى ضوء بعض الخبرات العالمية – دراسة تحليلية" ، **مجلة التربية** ، كلية التربية بأسيوط ،ج ٢٧،ع٢،يوليو ٢٠١١م ، ص ص١- ٣٥ .

١١- أحمد محمد صالح : **محددات الأكاديمية فى الجامعة المصرية – الحرية الفكرية والأكاديمية فى مصر** ، (تحرير) أمينة رشيد ، القاهرة : دار الأمين ، ٢٠٠٠م .

١٢- الفيروزى آبادى : **القاموس المحيط** ، ط ٣ ، بيروت : دار صاد ، ٢٠٠٩م .

١٣- المجلس الأعلى للجامعات : تطور أسلوب الامتحانات فى الجامعات – **تقرير المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى والتكنولوجيا** ، أكتوبر ٢٠٠٦م .

١٤- المركز العربى لاستقلال القضاء والمحاماة : **الإعلان العالمى لحقوق الإنسان** ، القاهرة : المركز العربى ، ٢٠٠٨م .

١٥- أمانى محمد شريف : " دراسة تقويمية للحرية الأكاديمية للمعلم الجامعى فى ضوء بعض المستحدثات العصرية " ، **رسالة ماجستير** ، كلية التربية ، جامعة أسيوط ، ٢٠٠٤م .

١٦- أميرة محب مشهور: **معوقات الحرية الفكرية – الحرية الفكرية والأكاديمية فى مصر**، (تحرير) أمينة رشيد ، القاهرة : دار الأمين ، ٢٠٠٠م .

١٧- بشار عباس : **ثورة المعرفة والتكنولوجيا – التعليم بوابة مجتمع المعلومات** ، ط ٢ ، دمشق : دار الفكر ، ٢٠١٠م .

١٨- بول وودرنج : **اتجاهات حديثة فى إعداد المعلم الجامعى** ، (ترجمة) حسين سليمان ، القاهرة : عالم الكتب ٢٠٠٠م

١٩- جابر عبد الحميد : " التعليم وتحديات القرن الحادى والعشرين " ، **مجلة التربية** ، كلية التربية بجامعة الأمارات ، ج ١ ، مارس ٢٠٠٧م ، ص ص ١٧٢-١٨٩ .

٢٠- أنظر :

- **اللوائح الداخلية لكليات التربية بعين شمس والمنيا وأسيوط والوادى الجديد وسوهاج ٢٠٠٩/٢٠١٠م .**

٢١- _____ : **دليل الاختبار الجيد** ، جامعة أسيوط : مركز تطوير التعليم الجامعى ، ٢٠١٠م .

٢٢- جمهورية مصر العربية : **الدستور** ، القاهرة : المطابع الأميرية ، ٢٠١٤م .

٢٣- حامد عمار : **فى التنمية البشرية وتعليم المستقبل** ، ط ٢ ، القاهرة : الدار العربية للكتاب ، ٢٠٠٩م .

٢٤- حسين سلامة : " العولمة وتطور النظام السياسى " ، **المجلة الاجتماعية القومية** ، المركز القومى للبحوث الجنائية بالقاهرة ، ج ٣٧ ، ع١ ، يناير ٢٠١٠م ، ص ص ٤٩-٧٢ .

٢٥- حسين كامل بهاء الدين : **التعليم والمستقبل** ، ط ٢، القاهرة : دار المعارف ، ٢٠٠٨م.

٢٦- خليل عبد الكريم : **حرية الفكر فى الإسلام بين حقبتين – الحرية الفكرية والأكاديمية فى مصر** ،(تحرير) أمينة رشيد ، القاهرة : دار الأمين ، ٢٠٠٠م .

٢٧- رمضان حلمى عبده : " دور التعليم الجامعى فى تحقيق الأمن الثقافى – دراسة ميدانية " ، **رسالة دكتوراة** ، كلية التربية ، جامعة أسيوط ، ٢٠٠٠م .

٢٨- سعد الدين إبراهيم : **الأبعاد الثقافية للنظام العالمى الجديد** ، ط٢، القاهرة : مطبعة الأهرام ، ٢٠٠٩م .

٢٩- سلامة طناش : " مفهوم الحرية الأكاديمية لدى أعضاء هيئة التدريس فى الجامعة الأردنية " ، **مجلة دراسات** ، عمادة البحث العلمى بالجامعة الأردنية ، ج٢٢، ع ٥،جمادى الأولى ١٤٣٢ هـ/تشرين الأول ٢٠٠٣م ، ص ص ٢١٩٦-٢٢٢١

٣٠- سعيد إسماعيل على : " الحرية الأكاديمية للتعليم الجامعى العربى فى ضوء تحديات القرن الحادى والعشرين " ، **مؤتمر " التعليم العالى العربى وتحديات مطلع القرن الحادى والعشرين فى الفترة من(١٧-٢٠ أبريل ١٩٩٦م)** ، الكويت : جامعة الكويت ، ١٩٩٦م ، ص ص ٢٨٠-٢٩٥.

٣١- سعيد التل : **قواعد الدراسة فى الجامعة** ، ط٢ ، عمان : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٥م .

٣٢- شبل بدران : **التعليم وبناء الذات الإنسانية الحرة – الحرية الفكرية والأكاديمية فى مصر** ، (تحرير) أمينة رشيد ، القاهرة : دار الأمين ، ٢٠٠٠م.

٣٣- صالح دياب هندى ، وآخرون : **أسس التربية** ، ط ٢ ، عمان : دار الفكر للنشر والتوزيع ، ط ٢ ، ٢٠٠٦م .

٣٤- طاهر المصرى : **الحريات الأكاديمية فى واقع الحركة الطلابية فى فلسطين** ، فلسطين : مركز رام الله لدراسات حقوق الإنسان ، ٢٠٠٣م ، ص ص ١٧-٣٤ . ٣٢

٣٥- عادل الأسطة : **الحريات الأكاديمية فى الأراضى المحتلة - جامعة النجاح نموذجاً** ، فلسطين : مركز رام الله لدراسات حقوق الإنسان ، ٢٠٠٣م ، ص ص ٧٦-٩٨ .

٣٦- عبد الرازق عبد الفتاح : **العلم والتكنولوجيا فى مصر فى القرن ٢١- الآمال والتحديات** ، ط٢ ، القاهرة : مركز الأهرام للترجمة والنشر ، ٢٠٠٦م.

٣٧- عبد الغفار شكر : **المجتمع المدنى ودوره فى بناء الديمقراطية** ، دمشق : دار الفكر ، ٢٠٠٣م .

٣٨- عبد الغنى عبود ، وآخرون : **إدارة المدرسة الإبتدائية** ، ط٢ ، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ٢٠٠٤م .

٣٩- عبد الفتاح أحمد جلال : **تجديد العملية التعليمية فى جامعة المستقبل** ، القاهرة : جامعة القاهرة ، ٢٠٠٢م .

٤٠- عبد الكريم بكار : **الفكر – طبيعته وأهميته** ، القاهرة : دار المعارف ، ٢٠٠٥ م .

٤١- على خليفة الكوارى ، وآخرون : **مفهوم الديمقراطية المعاصرة** ، ط ٣ ، بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠٠٨م .

٤٢- على فهمى : الحريات العامة والفكرية : **دراسة فى علم الاجتماع السياسى - الحرية الفكرية والأكاديمية فى مصر** ، (تحرير) أمينة رشيد ، القاهرة : دار الأمين ، ٢٠٠٠م .

٤٣- على محافظة : " الحريات الأكاديمية فى الجامعات الأردنية " ، **مجلة المستقبل العربى** ، مركز دراسات الوحدة العربية ، س ٧ ، ع ١٩٠، ٢٠٠٥م ، ص ص ٦٧-٩٩ .

٤٤- غازى الصوا ، ويحى على : " مشكلات الأكاديميين الحاصلين على الدكتوراة من الجامعات الأجنبية – عينة الأردن " ، **مجلة العلوم الاجتماعية** ، جامعة الكويت ، س ٧ ، ع ١ ، ٢٠٠٥م ، ص ص ٩٠- ١١٣ .

٤٥- فاديا أبى خليل : " جوانب تكوين المعلم العربى " **المؤتمر العلمى الثانى** " **الدور المتغير للمعلم العربى فى مجتمع الغد – رؤية عربية** " **فى الفترة من (١٨-٢٠ أبريل ٢٠٠٠م)** ، كلية التربية بجامعة أسيوط ، ج ١ ، ٢٠٠٠م ، ص ص ٦٧٣-٦٨٧ .

٤٦ – فاروق أبو زيد : **الفكر الليبرالى فى الصحافة المصرية** ، ط٢ ، القاهرة : عالم الكتب ، ٢٠٠٧م .

٤٧- فتحى عبد الرسول محمد : " رؤية مستقبلية لتطوير نظام إعداد معلمة رياض الأطفال بشعب الطفولة بكليات التربية فى ضوء بعض التغيرات المعاصرة – دراسة تحليلية "**المؤتمر العلمى الثانى** " **الدور المتغير للمعلم العربى فى مجتمع الغد – رؤية عربية** " **فى الفترة من (١٨-٢٠أبريل ٢٠٠٠م)** ، كلية التربية بجامعة أسيوط ،ج ٢، ٢٠٠٠م ،ص ص ٥٤١-٥٨٤

٤٨- فتحى كامل زيادى ، وهاشم فتح الله : " حقوق اطلاب الجامعة ومعوقات ممارستها – دراسة ميدانية " ، **مجلة البحث فى التربية وعلم النفس** ، كلية التربية بجامعة المنيا ، ج ١٢ ، ع ١ ، يوليو ١٩٩٨م ، ص ص ٢٧٠-.٣٦٨

٤٩- مجدى عزيز إبراهيم : **المنهج التربوى وبناء الإنسان** ، ط٢ ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ٢٠٠٤م .

٥٠- مجمع اللغة العربية : **المعجم الوسيط** ، ط٣ ، القاهرة : وزارة التربية والتعليم ، ٢٠٠٥م .

٥١- محمد إبراهيم سليمان ، وبسام عبد الرحمن أبوحشيش : " تقويم درجة ممارسة الحريات الأكاديمية لدى أساتذة الجامعات الفلسطينية بمحافظة غزة " ، **المؤتمر القومى السنوى الثالث عشر (العربى الخامس)** " **الجامعات العربية فى القرن الحادى والعشرين : الواقع والطموحات فى الفترة من (٢٦-٢٧ نوفمبر ٢٠٠٦م)** ، مركز تطوير التعليم الجامعى بجامعة عين شمس ، ٢٠٠٦م ، ص ص ٥١٥-٥٥٣ .

٥٢- محمد أبوبكر الرازى : **مختار الصحاح** ، ط ٣ ، بيروت : دار الفكر ، ٢٠١٢م .

٥٣- محمد أحمد خلف : " حقوق الإنسان فى القرآن الكريم " ، **مجلة العربى** ، وزارة الإعلام بدولة الكويت ، ع ٢٩٨ ، سبتمبر ٢٠١٠م ، ص ص ١٩-٣٦ .

٥٤- محمد أمين المفتى : " الدور المتغير للمعلم فى ضوء التغيرات المستقبلية " ، **المؤتمر العلمى الثانى** " **الدور المتغير للمعلم العربى فى مجتمع الغد – رؤية**

عربية " **فى الفترة من** (١٨-٢٠ **أبريل** ٢٠٠٠م) ، كلية التربية بجامعة أسيوط ، ج ١ ، ٢٠٠٠م ، ص ص ١-٩ .

٥٥- محمد حسنين عبده عجمى : " الإعداد للمهنة الأكاديمية بالجامعات المصرية لمواجهة تحديات المستقبل ومتطلباتها كما يدركها أعضاء هيئة التدريس بجامعة المنصورة "، **مجلة التربية** ، كلية التربية بجامعة المنصورة ،ع ٤٢، ٢٠٠٦م ، ص ص ٦٧-١٢١.

٥٦- محمد عابد الجابرى : **قضايا فى الفكر المعاصر** ، بيروت : مركز دراسات الوحدةالعربية ، ٢٠٠٨م .

٥٧- محمد عبد السلام حامد عبد العزيز : **النمو المهنى لعضو هيئة التدريس بكليات التربية المصرية** ، القاهرة : كلية التربية بجامعة عين شمس (د . ت) .

٥٨- محمد عبد القوى شبل الغنام : " حرية الإرادة ... وتربية الإرادة الحرة – دراسة من منظور التربية الإسلامية " ، **مجلة كلية التربية** ، جامعة الأزهر ، ع ٩٩ ، أبريل ٢٠٠١م / صفر ١٤٢٢هـ ، ص ص ١١٧-١٤٥ .

٥٩- محمد عبدالله دراز : **دستور الأخلاق فى القرآن** ، بيروت : مؤسسة الرسالة ، ٢٠٠٧م.

٦٠- محمد على أبوريان : **تاريخ الفكر الفلسفى** ، الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، ط ٣ ، ١٩٩٣م .

٦١- محمد على نصر : " بعض قضايا العولمة وعلاقتها بفلسفة تكوين المعلم العربى " ، **المؤتمر العلمى الثانى** " **الدور المتغير للمعلم العربى فى مجتمع الغد – رؤية عربية** " **فى الفترة من** (١٨-٢٠ **أبريل** ٢٠٠٠م) ، كلية التربية بجامعة أسيوط ، ج ١ ٢٠٠٠م ، ص ص ٨٠-١٠٣.

٦٢- محمد محمد سكران : " الحرية الأكاديمية فى ضوء وظائف التعليم الجامعى فى مصر " ، **رسالة دكتوراة** ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ١٩٨٣م .

٦٣- _____ : " نحو رؤية معاصرة لوظائف الجامعة المصرية على ضوء تحديات المستقبل " ، **مؤتمر** " **تطوير التعليم الجامعى : رؤية لجامعة المستقبل (٢٢-٢٤ مايو ١٩٩٩م)** ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٩م ، ص ص ٣٢٥-٣٥٨.

٦٤- محمد محمد عبد الحليم : " المتطلبات التربوية من التعليم الجامعى فى ضوء بعض المتغيرات المحلية والعالمية " ، **مجلة التربية** ، المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية بالقاهرة ، س ٥ ، ع ١٣ ، مارس ٢٠٠٩م ، ص ص ٩٧-١٣٣ .

٦٥- محمد متولى غنيمة : **سياسات وبرامج إعداد المعلم العربى وبنية العملية التعليمية** ، ط٢ ، القاهرة:الدار المصرية ، ٢٠١٠م .

٦٦- محمد ناس ، ونهى عبد الكريم : " الجامعة والعولمة – الطالب الجامعى بين الإقليمية والعالمية " ، **مؤتمر " تطوير التعليم الجامعى : رؤية لجامعة المستقبل (٢٢-٢٤ مايو ١٩٩٩م)** ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٩م ، ص ص ٢٢٥-٢٤٧ .

٦٧- محمد نبيل توفيق : **تأملات فى مستقبل التعليم العالى** ، القاهرة : دار سعاد الصباح ، ٢٠٠٨م .

٦٨- محمد نور فرحات : **الإطار القانونى للحريات – الحرية الفكرية والأكاديمية فى مصر** ، (تحرير) أمينة رشيد ، القاهرة : دار الأمين ، ٢٠٠٠م .

٦٩- منى مكرم عبيد : " الحريات الأكاديمية فى مصر بين الأمس واليوم " ، **مجلة المستقبل العربى** ، مركز دراسات الوحدة العربية ، س ٧ ، ع ١٩٠، ٢٠٠٨م ، ص ص ١٤٠-١٨٧ .

٧٠- ناصر بن محمد الغامدى : **حماية الملكية الفكرية فى الشريعة الإسلامية** ، مكة المكرمة : جامعة أم القرى ، ٢٠٠٥م .

71- Allan Wolper : ", Academic Freedom in or Invasion of Student Privacy **Editor and Publisher,Issue** 19,VOL.,128,May,2006,p.,10-22.

72- Carol Bemstein : " An Impefect Defender of Academic Freedom " , **Black Issues in higer Eduction** " , VOL. , 17 , Issue 11, ferbruary ,2009, pp., 30-39.

73-Joseph Sounders **: Academic Freedom in Serbia Contemporary Review,** Issue 1593,VOL.273,Oc.,2007,pp.196-200.

74- Paul Tiyambe Zeleza **: Academic Freedom in the North and the South,Academe**,VOL.83,NO.6,Nov.-Dec.,2011, pp. 16-20 .

75- Peter Kirstein : Report on Academic Freedom , 2005-2006 **, Available at : WWW . Collegfreedom . org .**

76- Robert Berdahl : Academic Freedom , Autonomy and Accountability in British Universities "**,Studies in Higher Education** , Issue , 2 , VOL . 15 , 2013 PP.14-22

77- The World Book Encyclopedia , Chicago **: World Book** , Inc.,VOL,1, 2009.

78- Tony Taylor : " A Bleak Out look : Academic Staff Perceprtion of Changes in core Activities in Australian higer Education " , **Studies in higer Education**,Issue3,VOL.23,October,2010,pp.255-269.

79- UNESCO : Academic Freedom and University Autonomy and Social Responsibility ,2005,Available at:

WWW.http//unscoorg/ iau/fre/tfaf/background .htmal .

80-Wilms Welifod, et al.,: **Fiscal Reform at Ucla: the clash of Accountability and Academic freedom ,** Chang , VOL . 29 , NO. 5 , Sep – Oct. 2012 , pp. 40-49 .